

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرة عيون المصلين

في بيان صفة صلاة المحسنين
من التكبير إلى التسليم
في ضوء الكتاب والسنة

تأليف المفير إلى الله تعالى :

د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحي الروضة

هاتف : ٤٩٢٢٤٢٢ - أربعة خطوط - فاكس : ٤٩٧٠٥٦١

رقم حساب الزكاة : (١٠٩٠٩ / ٢) التبرعات : (١٠٩٠٨ / ٤) فرع الروضة

رقم حساب المقتضى : (١٣٣٠٠ / ٥) فرع المدينة شركة النجاح المصنفة للاستثمار



المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من
يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم
الدين، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة في: «صفة الصلاة»،
بيّنت فيها بإيجاز: صفة الصلاة من التكبير إلى
التسليم، بالأدلة من الكتاب والسنة.
وقد استفدت كثيراً من تقارير وترجيحات

سماحة شيخنا الإمام العلامة عبدالعزيز بن
عبدالله ابن باز رفع الله درجاته في الفردوس
الأعلى .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل القليل
مباركاً، وخالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به
في حياتي وبعدي، وينفع به كل من انتهى
إليه؛ فإنه سبحانه خير مسؤول، وأكرم مأمول،
وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على نبينا
محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان
إلى يوم الدين .

المؤلف

حرر في ضحى يوم الجمعة الموافق ١٨ / ٨ / ١٤٢٠ هـ

صفة الصلاة

صفة الصلاة الكاملة من كل وجه: هي أن يصلي المسلم كما كان النبي ﷺ يصلي؛ لحديث مالك بن الحويرث - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «... صلوا كما رأيتموني أصلي»^(١). ومن أحب أن يصلي كما كان النبي ﷺ يصلي فليصل على النحو الآتي:

١ - يسبغ الوضوء وهو أن يتوضأ كما أمره الله - عز وجل - عملاً بقوله - سبحانه وتعالى -:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ

(١) البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة، برقم ٦٣١.

وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١﴾ ؛ ولحديث

عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تقبل صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول»^(٢)، فيجب على المسلم العناية بالطهارة، قبل دخول الصلاة^(٣).

٢ - يتوجه إلى القبلة، وهي الكعبة، لقول الله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾^(٤) ؛ ولحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - في قصة المسيء صلاته: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ

(١) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ٢٢٤، وتقدم تخريجه.

(٣) انظر: طهور المسلم للمؤلف ص ٦٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

الوضوء ثم استقبل القبلة . . .»^(١) .
 ٣ - يجعل له سترة يصلي إليها إن كان إماماً أو منفرداً؛ لحديث سبرة بن معبد الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: «ليستتر أحدكم في الصلاة ولو بسهم»^(٢)؛ ولحديث أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل مؤخرة الرجل، فإذا لم يكن بين يديه مثل مؤخرة الرجل فإنه يقطع صلاته: الحمار، والمرأة، والكلب الأسود»^(٣) . ويتأكد الدنو من السترة والصلاة إليها؛ لحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله

(١) متفق عليه: البخاري برقم ٧٩٣، ومسلم بلفظه، برقم ٣٩٧، وتقدم تخريجه .

(٢) أخرجه الحاكم ٢٥٢/١، بنحوه، والطبراني في الكبير، ١١٤/٧ بلفظه، برقم ٦٥٣٩، وأحمد، ٤٠٤/٣ بلفظ: «إذا صلى أحدكم فليستتر لصلاته ولو بسهم»، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، ٥٨/٢، وقال: «رجال أحمد رجال الصحيح» وسمعت سماحة العلامة ابن باز - رحمه الله - يقول في تعليقه على بلوغ المرام الحديث رقم ٢٤٤: «دل هذا الحديث على تأكد السترة ولو بسهم» .

(٣) مسلم، كتاب الصلاة، باب قدر ما يستر المصلي، برقم ٥١٠ .

عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة وليدن منها»^(١). ويجعل بينه وبين سترته قدر ممر الشاة، أو قدر مكان السجود، ولا يزيد على قدر ثلاثة أذرع، وكذلك بين الصفوف؛ لحديث سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - قال: «كان بين مصلى رسول الله ﷺ وبين الجدار ممر الشاة»^(٢). وإذا أراد أحد أن يمر بين يديه رده، ودافعه؛ فإن لم يمتنع دافعه بقوة؛ لحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد

(١) أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يؤمر المصلي أن يدرأ عن الممر بين يديه، برقم ٦٩٨، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/١٣٥: «حسن صحيح» وسمعت العلامة ابن باز - رحمه الله - يقول في تعليقه على حديث ٢٤٤ من بلوغ المرام: «إسناده جيد، وهو يدل على تأكيد السترة والدنو منها».

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الصلاة، باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة، برقم ٤٩٦، ومسلم، كتاب الصلاة، باب دنو المصلي من السترة، برقم ٥٠٨، وانظر: سبل السلام للصنعاني ٢/١٤٥.

أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه، فإن أبي فليقاتله؛ فإنما هو شيطان»^(١). وفي رواية لمسلم: «فإن معه القرين»^(٢). ولا يجوز المرور بين يدي المصلي؛ لحديث أبي جُهيم - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يعلمُ المارُّ بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعون خيراً له من أن يمرَّ بين يديه» قال أبو النضر أحد الرواة: لا أدري قال: أربعين يوماً، أو شهراً، أو سنة^(٣).

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الصلاة، باب: يرد المصلي من مرّ بين يديه، برقم ٥٠٩، ومسلم، كتاب الصلاة، باب منع المار بين يدي المصلي، برقم ٥٠٥.

(٢) مسلم في الكتاب والباب السابقين، برقم ٥٠٦، وسمعت سماحة العلامة ابن باز أثناء شرحه لبلوغ المرام حديث رقم ٢٤٨، يقول: «وهذا يدل على أنه يشرع للمصلي إذا مر أحد بينه وبين سترته أن يرده، وظاهر النصوص الأخرى أن يرده مطلقاً سواء كان له سترة أم لا إلا إذا كان بعيداً، ويرد المار بالأسهل فالأسهل كما يردُّ الصائل».

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الصلاة، باب إثم المار بين يدي المصلي، برقم ٥١٠، ومسلم، كتاب الصلاة، باب منع المار بين يدي المصلي، برقم ٥٠٧.

وسترة الإمام سترة لمن خلفه؛ لحديث
عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - وفيه: أنه
أقبل راكباً على حمار أتان، وهو يومئذ قد ناهز
الاحتلام، ورسول الله ﷺ قائم بمنى في حجة
الوداع يصلي بالناس إلى غير جدار، فسار ابن
عباس على حماره بين يدي بعض الصف الأول
ثم نزل عنه فصف مع الناس وراء رسول الله ﷺ،
ولم ينكر ذلك عليه أحد^(١). وسمعت شيخنا
الإمام عبدالعزيز ابن باز رحمه الله يقول: «هذا
يدل على أن المأمومين سترتهم سترة إمامهم،
فلا يضرهم من مر من أمامهم إذا كان لإمامهم
سترة»^(٢).

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الصلاة، باب: سترة الإمام سترة من خلفه، برقم
٤٩٣، والفاظه من هذا ومن رقم ١٨٥٧، ٤٤١٢، ومسلم، كتاب الصلاة، باب
سترة المصلي، برقم ٥٠٤.

(٢) سمعته أثناء تقريره على صحيح البخاري على الحديث رقم ٤٩٣، في جامع
سارة بالرياض بتاريخ ١٠/٦/١٤١٩هـ.

٤ - يكبر تكبيرة الإحرام، قائماً، قاصداً بقلبه فعل الصلاة التي يريدتها: من فريضة أو نافلة تقريباً لله تعالى، قائلاً: الله أكبر، ناظراً ببصره إلى محل سجوده، رافعاً يديه مضمومتي الأصابع ممدودة إلى حذو منكبيه، أو إلى حيال أذنيه؛ لقول النبي ﷺ في حديث المسيء صلاته: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر»^(١)، ولقول الله تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٢)؛ ولقول النبي ﷺ لعمران بن حصين - رضي الله عنه -: «صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب»^(٣)؛ ولحديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما الأعمال بالنيات»^(٤)،

(١) متفق عليه: البخاري برقم ٧٩٣، ومسلم برقم ٣٩٧، وتقدم تخريجه.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.

(٣) البخاري، كتاب تقصير الصلاة، باب: إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب، برقم ١١١٧.

(٤) متفق عليه: البخاري، برقم ١، ومسلم، برقم ١٩٠٧، وتقدم تخريجه.

ولا ينطق بلسانه بالنية ؛ لأن النبي ﷺ لم ينطق بها ولا أصحابه - رضي الله عنهم -^(١) ؛ ولحديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة، وإذا كبر للركوع، وإذا رفع رأسه من الركوع، ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود. وفي لفظ: «وإذا قام من الركعتين رفع يديه»^(٢) وفي حديث مالك بن الحويرث - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان إذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه، وإذا ركع رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه، وإذا رفع رأسه من الركوع فقال: «سمع الله لمن حمده» فعل مثل ذلك، وفي لفظ لمسلم: «حتى يحاذي بهما فروع أذنيه»^(٣).

(١) انظر: مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز ٨/١١.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب رفع اليدين في التكبير الأولى مع الافتتاح سواء، برقم ٧٣٥، ورقم ٧٣٩، ومسلم، كتاب الصلاة، برقم ٣٩٠.

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع، وإذا

والأحاديث الواردة في ابتداء رفع اليدين
جاءت على وجوه ثلاثة :

الوجه الأول : جاء ما يدل على أنه ﷺ رفع يديه ثم كبر ، فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام للصلاة رفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه ثم كبر^(١) ؛ ولحديث أبي حميد الساعدي - رضي الله عنه - يحدث به في عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ ، وفيه : « كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر^(٢) .

الوجه الثاني : جاء ما يدل على أنه ﷺ كبر ثم رفع يديه ، فعن أبي قلابة أنه رأى مالك بن

= رفع ، برقم ٧٣٧ ، ومسلم واللفظ له ، في كتاب الصلاة ، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع ، وفي الرفع من الركوع ، وأنه لا يفعله إذا رفع من السجود ، برقم ٣٩١ .

(١) مسلم ، كتاب الصلاة ، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين ، برقم ٣٩٠ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الأذان ، باب سنة الجلوس في التشهد ، برقم ٨٢٨ ،

واللفظ لأبي داود برقم ٧٣٠ .

الحويرث إذا صلى كبر ثم رفع يديه . . . وحدث أن رسول الله ﷺ كان يفعل هكذا»^(١) .

الوجه الثالث: جاء ما يدل على أنه ﷺ رفع يديه مع التكبير وانتهى منه مع انتهائه، فعن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: «رأيت رسول الله ﷺ افتتح التكبير في الصلاة فرفع يديه حين كبر حتى جعلهما حذو منكبيه»^(٢) . فمن فعل صفة من هذه الصفات فقد أصاب السنة^(٣) .

وأما النظر إلى موضع السجود ومطأطأة الرأس ورمي البصر نحو الأرض؛ فلما رواه البيهقي والحاكم وشهد له حديث عشرة من

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب رفع اليدين إذا كبر، برقم ٧٣٧، ومسلم واللفظ له، كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين، برقم ٣٩١.

(٢) البخاري، كتاب الأذان، باب إلى أين يرفع يديه، برقم ٧٣٨، ومسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام، برقم ٣٩٠.

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر ٢/٢١٨، وسبل السلام للصنعاني ٢/٢١٧، والشرح الممتع لابن عثيمين ٣/٣٩.

أصحاب النبي ﷺ^(١) .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم أو لتخطفن أبصارهم»^(٢) .

٥ - يضع يده على صدره بعد أن ينزلهما من الرفع، اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد؛ لحديث وائل بن حجر قال: صليت مع النبي ﷺ فوضع يده اليمنى على اليسرى على صدره»^(٣) ، وفي لفظ: «ثم وضع يده اليمنى

(١) انظر: السنن الكبرى للبيهقي ٢/٢٨٣، ١٥٨/٥، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١/٤٧٩، وأحمد ٢/٢٩٣، وصحح الألباني ما جاء في هذه الصفة في صفة صلاة النبي ﷺ ص ٨٠.

(٢) مسلم، كتاب الصلاة، باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة، برقم ٤٢٩.

(٣) أخرجه ابن خزيمة، في صحيحه، ١/٢٤٣، برقم ٤٧٩، والحديث جاء من طرق أخرى بمعناه، وله شواهد. انظر: صحيح ابن خزيمة ١/٢٤٣، وصفة الصلاة للألباني ص ٧٩، وسمعت سماحة العلامة ابن باز - رحمه الله - أثناء تقريره على الحديث رقم ٢٩٣ من بلوغ المرام يقول: «وهكذا رواه أحمد عن قبيصة عن أبيه أن النبي ﷺ كان يضع يديه على صدره، وإسناده حسن».

على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد»^(١) ، وهذا يعم القيام بعد الرفع من الركوع ؛ لحديث وائل - رضي الله عنه - في لفظ آخر ، قال : رأيت رسول الله ﷺ «إذا كان قائماً في الصلاة قبض يمينه على شماله»^(٢) وهذا الحديث فيه صفة القبض ، والأحاديث الأخرى فيها صفة وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر ، قال العلامة ابن عثيمين - حفظه الله - : «إذن هاتان صفتان : الأولى قبض ، والثانية وضع»^(٣) ، وعن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال : «كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة» . قال أبو حازم لا

(١) أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب رفع اليدين في الصلاة ، برقم ٧٢٧ ، والنسائي ، كتاب الافتتاح ، باب موضع اليمين من الشمال في الصلاة ، برقم ٨٨٩ ، وصححه الألباني في إرواء الغليل ، ٦٨/٢ - ٦٩ ، وصفة صلاة النبي ﷺ ص ٧٩ .

(٢) النسائي ، كتاب الافتتاح ، باب وضع اليمنى على الشمال في الصلاة ، برقم ٨٨٧ ، وصحح إسناده الألباني في صحيح سنن النسائي ، ١/١٩٣ .

(٣) الشرح الممتع على زاد المستنقع ٤٤/٣ .

أعلمه إلا ينمي ذلك إلى النبي ﷺ^(١) ، وسمعت سماحة العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - رحمه الله - يقول: «وهذا يحتمل أن يكون نوعاً ثانياً، ويحتمل أن يكون المراد مثل حديث وائل»^(٢) .

٦ - يستفتح الصلاة بدعاء الاستفتاح وهو أنواع يأتي بواحد منها ولا يجمع بينها ولكن ينوع لكل صلاة، ومنها:

أ- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «كان رسول الله ﷺ، إذا كبر في الصلاة سكت هنيئة»^(٣) قبل أن يقرأ، فقلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي! أرايتُ سكوتك بين التكبير والقراءة ما

(١) البخاري، كتاب الأذان، باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة برقم ٧٤٠.

(٢) سمعته من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٢٩٣ من بلوغ المرام.

(٣) هنيئة: أي وقت لطيف قصير، أو ساعة لطيفة. فتح الباري لابن حجر، مقدمة فتح الباري ص ٢٠٢.

تقول؟ قال: «أقول: اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني بالثلج والماء والبرد»^(١).

ب - وإن شاء قال: «سبحانك اللهم وبحمدك»^(٢) وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك»^(٣).

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير، برقم ٧٤٣، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة برقم ٥٩٨.

(٢) سبحانك اللهم وبحمدك: أي سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك والجد هنا العظمة، شرح النووي ٣٥٥/٤، وقيل: أسبحك حال كوني متلبساً بحمدك. انظر: سبيل السلام للصنعاني ٢/٢٢٤، وسمعت شيخنا ابن باز يقول أثناء تقريره على الروض المربع ٢/٢٢: «يعني بحمدي لك وثنائي عليك سبحتك: أي نزهتك».

(٣) مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة، برقم ٣٩٩، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف، برقم ٢٥٥٥-٢٥٥٧، وابن أبي شيبة ١/٢٣٠، ٢/٥٣٦، وابن خزيمة برقم ٤٧١، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، ١/٢٣٥. قال ابن تيمية: «وقد ثبت عن عمر بن الخطاب أنه كان يجهر بـ «سبحانك اللهم»

ج - وإن شاء قال ما ثبت عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة^(١) قال: «وجهت وجهي للذي

= ويحمدك . . . ويعلمه الناس، فلولا أن هذا من السنن المشروعة لم يكن يفعل . . . ويقره المسلمون عليه» انظر: قاعدة في أنواع الاستفتاح ص ٣١، وزاد المعاد لابن القيم ٢٠٢/١ - ٢٠٦. واختار الإمام أحمد الاستفتاح بحديث عمر لعشرة أوجه ذكرها ابن القيم في زاد المعاد، ١/ ٢٠٥. وسمعت سماحة الإمام عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز رحمه الله أثناء شرحه للروض المربع ٢٣/٢ يقول: «وهو حديث ثابت من طرق عن جماعة من الصحابة» قلت: جاءت روايات أن أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعائشة، وأنس، وأبي سعيد، وعبدالله بن مسعود - رضي الله عنهم - رووه، واستفتح به عمر وأبو بكر وعثمان. انظر: المنتقى لأبي البركات عبدالسلام ابن تيمية مع نبيل الأوطار ١/ ٧٥٦.

(١) وفي رواية ابن خزيمة ٢٣٦/١، برقم ٤٦٤ بلفظ: «كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كبر ويقول . . .» وقال شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط في تحقيقهما لزاد المعاد ١/ ٢٠٣ «وإسناده صحيح». وزاد ابن حبان هذه الزيادة أيضاً، ٥/ ٧٠ برقم ١٧٧٢ ولفظه: «كان إذا ابتدأ الصلاة المكتوبة قال: وجهت وجهي». وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٢/ ٢٣٠: «وهو عند مسلم من حديث علي لكنه قيده بصلاة الليل، وأخرجه الشافعي [في المسند ١/ ٧٢ - ٧٣] وابن خزيمة، وغيرهما بلفظ: «إذا صلى المكتوبة واعتمده الشافعي في الأم» أ. هـ. وتعقب الإمام عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله - كلام ابن حجر في نقله أن مسلماً قيده بصلاة الليل فقال: «هذا وهم من الشارح رحمه الله وليس في رواية مسلم تقيده بصلاة الليل فتنبه، والله أعلم» الفتح ٢/ ٢٣٠. وقال الصنعاني - رحمه الله - في سبل السلام، ٢/ ٢٢٣ على كلام ابن حجر - رحمه الله -: «لم نجد في مسلم هذا الذي ذكره المصنف من»

فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من
المشركين، إن صلاتي ونسكي، ومحياي،
ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك
أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله
إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي
واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً، إنه لا
يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق
لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا
يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك، وسعديك،
والخير كله بيدك، والشر ليس إليك، أنا بك
وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب
إليك»^(١). وإن شاء قال ما ثبت عن النبي ﷺ من
الأنواع الأخرى في الاستفتاح^(٢).

= أنه كان يقوله في صلاة الليل وإنما ساق حديث علي - رضي الله عنه - هذا في قيام الليل.

(١) مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة النبي ﷺ ودعائه بالليل، برقم ٧٧١.

(٢) وذكر ابن نيمية - رحمه الله - في كتابه: «قاعدة في أنواع الاستفتاح» ص ٣١ أن =

= الاستفتاح لا يختص بـ«سبحانك اللهم» و«وجهت وجهي» وغيرهما بل يستفتح بكل ما روي، لكن فضل بعض الأنواع على بعض يكون بدليل آخر» وسمعت الإمام عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - رحمه الله - أثناء شرحه لبلوغ المرام لابن حجر على الحديث رقم ٢٨٧ يقول: «وواحد من أدعية الاستفتاح يكفي، ولا يجمع بين دعائين، وما صح في صلاة النافلة يصح في الفريضة، لكن ما كان فيه طول فالأولى أن يكون في صلاة الليل». وهناك أدعية للاستفتاح إضافة إلى ما تقدم منها:

٤ - عن عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قال: سألت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها -: بأي شيء كان نبي الله ﷺ يفتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهديني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»، مسلم برقم ٧٧١.

٥ - عن أنس - رضي الله عنه - أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس، فقال: «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه» فقال رسول الله ﷺ: «... لقد رأيت اثني عشر ملكاً يتدرونها أيهم يرفعها» مسلم برقم ٦٠٠.

٦ - وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم: «الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً» فقال رسول الله ﷺ: «... عجبت لها فتحت لها أبواب السماء» مسلم برقم ٦٠١.

٧ - عن عاصم بن حميد قال: سألت عائشة - رضي الله عنها - بم كان رسول الله ﷺ يستفتح قيام الليل؟ قالت: لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، كان إذا قام: «كبر عشراً، وحمد عشراً، وسبح عشراً، وهلل عشراً، واستغفر عشراً»، وقال: اللهم اغفر لي، واهدني، وارزقني، وعافني، أعوذ بالله من ضيق المقام يوم القيامة». أبو داود برقم ٧٦٦، والنسائي برقم ١٦١٧، وأحمد ١٤٣/٦، وصححه الألباني في صفة صلاة النبي ﷺ ص ٨٩، وصحيح سنن أبي داود ١٤٦/١.

٨ - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجّد

٧ - يقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»
 لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ
 الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(١)، أو يقول: «أعوذ بالله
 السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه^(٢)
 ونفخه^(٣) ونفثه^(٤)»^(٥).

= قال: «اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت
 قيم السموات والأرض ومن فيهن [ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن
 فيهن] [ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن] [ولك الحمد أنت
 ملك السموات والأرض] [ولك الحمد] [أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك
 الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق،
 والساعة حق،] [اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت،
 وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت،
 وما أعلنت] [أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت] [أنت إلهي لا إله إلا
 أنت]، البخاري، برقم ٦٣١٧، ٧٣٨٥، ٧٤٤٢، ٧٤٩٩، ومسلم مختصراً
 بنحوه، برقم ٧٦٩. وغير ذلك من أنواع الاستفتاح، انظر: زاد المعاد لابن القيم،
 ٢٠٢/١-٢٠٧.

(١) سورة النحل، الآية: ٩٨.

(٢) همزه: المؤتة: نوع من الجنون.

(٣) نفخه: الكبير.

(٤) نفثه: الشعر المذموم.

(٥) أخرجه أحمد ٥٠/٣، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب من رأى الاستفتاح
 بسبحانك اللهم وبحمدك، برقم ٧٧٥، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما يقول=

٨ - يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم، سرًّا؛
 لحديث أنس - رضي الله عنه - قال: «صليت
 خلف رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر،
 وعثمان، فلم يجهروا بيسم الله الرحمن
 الرحيم»^(١)، والبسمة آية مستقلة^(٢).

٩ - يقرأ الفاتحة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ
 * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * أَهْدِنَا

= عند افتتاح الصلاة، برقم ٢٤٢، وحسنه: عبدالقادر وشعيب الأرنؤوط في تخريج
 زاد المعاد، ٢٠٤/١، وحسنه الألباني في صفة صلاة النبي ﷺ ص ٩٠، وانظر
 أيضاً: مسند أحمد ٤/٨٠، ٨٥، وسنن أبي داود برقم ٧٦٤، وابن ماجه برقم
 ٨٠٧، وابن حبان برقم ٤٤٣، والحاكم ١/٢٣٥.

(١) أحمد في المسند، ٣/٢٦٤، والنسائي، كتاب الافتتاح، باب ترك الجهر بيسم
 الله الرحمن الرحيم، برقم ٩٠٧، واللفظ له، وابن خزيمة في صحيحه، ١/٢٤٩،
 برقم ٤٩٥، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ١/١٩٧.

(٢) سمعت الإمام عبدالعزيز ابن باز أثناء شرحه لحديث رقم ٢٩٧ - ٣٠٠ من بلوغ
 المرام يقول: «والبسمة آية مستقلة ليست من الفاتحة ولا من غيرها أنزلها الله فصلاً
 بين السور، إلا أنها بعض آية من سورة النمل، وهذا هو الأرجح، أما بالنسبة للآية
 السابعة من الفاتحة عند المحققين فهي ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
 الضَّالِّينَ﴾».

الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ*؛
لحديث عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - أن
رسول الله ﷺ قال: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة
الكتاب»^(١).

وقراءة الفاتحة تجب على كل مصلٍّ ويدخل
في ذلك المأموم في الصلاة الجهرية والسرية؛
لرواية حديث عبادة - رضي الله عنه - السابق،
يرفعه: «لعلكم تقرأون خلف إمامكم» قلنا:
نعم، هَذَا يا رسول الله: قال: «لا تفعلوا إلا
بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها»^(٢).

(١) متفق عليه، البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في
الصلوات كلها في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت، برقم ٧٥٦،
ومسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، برقم ٣٩٤.
(٢) أبو داود، كتاب الصلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب، برقم
٨٢٣، والترمذي، كتاب الصلاة، باب القراءة خلف الإمام، برقم ٣١١، وأحمد
٣٢٢/٥، وابن حبان في الإحسان، ١٣٧/٣ برقم ١٧٨٢، قال الحافظ ابن حجر
في التلخيص الحبير (وصححه أبو داود والدارقطني والترمذي، وابن حبان
والحاكم والبيهقي، ١/٢٣١).

وعن محمد بن أبي عائشة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لعلكم تقرأون والإمام يقرأ؟» قالوا: إنا لنفعل، قال: «لا إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب»^(١)، وتسقط الفاتحة عن مسبوق أدرك الإمام راعياً، لحديث أبي بكر - رضي الله عنه - أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راع فرجع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «زادك الله حرصاً ولا تعد»^(٢).

ولم يأمره النبي ﷺ بقضاء الركعة التي أدرك ركوعها دون قراءتها، ولو كانت الركعة غير صحيحة لأمره ﷺ بإعادتها. وتسقط عن المأموم مع السهو والجهل^(٣).

(١) أحمد في المسند، ٤١٠/٥، قال ابن حجر في التلخيص الحبير ٢٣١/١ «إسناده حسن».

(٢) البخاري، كتاب الأذان، باب: إذا ركع دون الصف، برقم ٧٨٣.

(٣) سمعت الإمام عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز رحمه الله أثناء تقريره على شروط=

١٠ - يقول بعد الانتهاء من قراءة الفاتحة :
 « آمين » يجهر بها في الجهرية ويسر في السرية ،
 [ومعناها : اللهم استجب] ؛ لحديث أبي هريرة
 - رضي الله عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا
 فرغ من قراءة أمّ القرآن رفع صوته وقال :
 « آمين »^(١) ؛ ولحديثه - رضي الله عنه - أن النبي
 ﷺ قال : « إذا أمّن الإمام فأمّنوا ؛ فإنه من وافق
 تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من
 ذنبه »^(٢) ؛ ولحديثه - رضي الله عنه - : أن رسول
 الله ﷺ قال : « إذا قال الإمام : غير المغضوب

= الصلاة وأركانها للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يذكر أن الفاتحة ركن في الصلاة في حق الإمام والمنفرد، أما المأموم فهي واجبة في حقه تسقط مع السهو والجهل، وإذا سبقه الإمام فوجده راکعاً، لحديث أبي بكره ولم يأمره النبي ﷺ بقضاء الركعة.

(١) الدارقطني في سننه، وحسنه، ٣١١/١، والحاكم في المستدرک، ٢٢٣/١، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي وقال: حسن صحيح، ٥٧/٢.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب جهر الإمام بالتأمين، برقم ٧٨٠، ومسلم، كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين، برقم ٤١٠.

عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين؛ فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»^(١). ومن لم يستطع قراءة الفاتحة وعجز عنها قرأ غيرها مما تيسر من القرآن، فإن لم يكن عنده شيء قال: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»؛ لحديث عبدالله بن أبي أوفى - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً، فعلمني ما يجزئني منه، فقال: «قل سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»^(٢).

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب جهر المأمومين بالتأمين، برقم ٧٨٢، ومسلم، كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد، برقم ٤١٠.
 (٢) أحمد في المسند، ٣٥٣/٤، ٣٥٦، ٣٨٢، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يجزىء الأمي والأعجمي من القراءة، برقم ٨٣٢، والنسائي، كتاب الافتتاح، باب ما يجزىء من القراءة لمن لا يحسن القرآن، برقم ٩٢٤، وابن حبان برقم ١٨٠٥-١٨٠٧ وصححه، والدارقطني وصححه، ٣١٣/١، والحاكم ٢٤١/١، وصححه ووافقه الذهبي.

١١ - يقرأ سورة بعد الفاتحة، أو ما تيسر من القرآن في ركعتي الصبح، والجمعة، وفي الركعتين الأوليين من صلاة الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، وفي جميع ركعات النفل؛ لحديث أبي قتادة - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين يطوّل في الأولى ويقصّر في الثانية، ويُسمع الآية أحياناً، وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين، وكان يطوّل في الأولى، وكان يطوّل في الركعة الأولى من صلاة الصبح ويقصّر في الثانية»^(١).

وفي لفظ: «كان النبي ﷺ يقرأ في الركعتين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة سورة، ويسمعنا الآية أحياناً»^(٢)، وأما صلاة الظهر

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب القراءة في الظهر، برقم ٧٥٩، واللفظ له، ومسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، برقم ٤٥١.

(٢) البخاري، كتاب الأذان، باب القراءة في صلاة العصر، برقم ٧٦٢.

خاصة فقد ثبت ما يدل على أنه ربما قرأ في الركعتين الأخيرين زيادة مع سورة الفاتحة، فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: «كنا نحزرن^(١) قيام رسول الله ﷺ في الظهر والعصر، فحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين من الظهر قدر قراءة ﴿الْمَرْءُ * تَنْزِيلُ﴾ السجدة، وحزرنا قيامه في الأخيرين قدر النصف من ذلك، وحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين من العصر على قدر قيامه من الأخيرين من الظهر، وفي الأخيرين على النصف من ذلك». وفي لفظ: «كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية، وفي الأخيرين قدر خمس عشرة آية [في كل ركعة] أو قال: نصف ذلك، وفي العصر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية، وفي الأخيرين قدر

(١) نحزرن: نقدر. انظر: المصباح المنير للفيومي، ١/١٣٣.

نصف ذلك»^(١) . وهذا الحديث يدل على أنه ﷺ كان يقرأ أحياناً بزيادة على الفاتحة في الركعتين الأخيرين من الظهر^(٢) . وعن سليمان بن يسار عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: ما رأيت رجلاً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من فلان لإمام كان بالمدينة، قال سليمان بن يسار: فصلت خلفه فكان يطيل الأولين من الظهر ويخفف الأخيرين، ويخفف العصر، ويقرأ في الأولين من المغرب بقصار المفصل، ويقرأ في الأولين من العشاء من وسط المفصل، ويقرأ في الغداة بطوال المفصل»^(٣) ، وربما طول النبي ﷺ

(١) أخرجه مسلم، في كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، برقم ٤٥٢، وأحمد ٨٥/٣، وما بين المعكوفين من مسند أحمد، ٨٥/٣.

(٢) انظر: نيل الأوطار للشوكاني، ٨٠٢/١.

(٣) النسائي بنحوه، كتاب الافتتاح، باب القراءة في المغرب بقصار المفصل، برقم ٩٨٣، وأحمد واللفظ له، ٣٢٩/٢، وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري وبلوغ المرام، انظر: نيل الأوطار، ٨١٣/١، وصحح إسناده الإمام ابن باز أثناء شرح الروض المربع، ٣٤/٢، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي ٩٣٩/١ برقم ٢١٢/١.

القراءة في صلاة الظهر أكثر مما تقدم؛ لحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: «لقد كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذهاب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يتوضأ، ثم يأتي ورسول الله ﷺ في الركعة الأولى مما يطولها»^(١)، وثبت من حديث أبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ «كان يصلي الصبح وينصرف الرجل فيعرف جلسه وكان يقرأ في الركعتين أو إحداهما ما بين الستين إلى المائة»^(٢)، وسمعت الإمام عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - رحمه الله - يقول في القراءة في الصلوات الخمس: «الأفضل في الفجر من طوال المفصل»^(٣) وفي

(١) مسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، برقم ٤٥٤.

(٢) متفق عليه: البخاري برقم ٥٤٧، ومسلم، برقم ٦٤٧، وتقدم تخريجه.

(٣) حذب المفصل من سورة ق إلى سورة الناس، وطواله من ق إلى عم، وأواسطه منها إلى الضحى، والقصار إلى الآخر: انظر: حاشية الروض المربع لابن القاسم، ٣٤/٢، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، قال في سورة ق: «هي أول الحزب المفصل على الصحيح وقيل: من الحجرات، ٢٢١/٤».

الظهر والعصر والعشاء من أواسطه، وفي المغرب من قصاره لفعل النبي ﷺ في الأغلب، ولا بأس أن يقرأ من قصاره في الصبح في السفر والمرض، لكن الأفضل ما تقدم؛ لحديث سليمان بن يسار عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ^(١) عن النبي ﷺ ^(٢).

وقال الإمام ابن القيم - رحمه الله - في قراءته ﷺ بعد الفاتحة: «إذا فرغ من الفاتحة أخذ في سورة غيرها، وكان يطيلها تارة، ويخففها لعارض من سفر أو غيره، ويتوسط فيها غالباً» ^(٣). قلت: الأفضل في ذلك مراعاة فعل النبي ﷺ في جميع الأوقات، والأحوال، والأزمان ^(٤).

(١) النسائي، برقم ٩٨٣، وأحمد ٣٢٩/٢، وتقدم تخريجه.

(٢) سمعته منه أثناء شرحه على الروض المربع ٣٤/٢.

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، ٢٠٩/١.

(٤) فقد ثبت غير ما تقدم أنه قرأ في صلاة المغرب بالمرسلات [البخاري، برقم=

٧٦٣، ٤٤٢٩، ومسلم برقم ٤٦٢] والأعراف [البخاري برقم ٧٦٤] والطور
[البخاري برقم ٧٦٥، ٣٠٥٠، ٤٠٢٣، ٤٨٥٤، ومسلم برقم ٤٦٣] والدخان
[النسائي برقم ٩٨٨، قال الأرنؤوط في تحقيقه لزيد المعاد ١/ ٢١١] ورجاله ثقات
وسنده حسن [وقرأ بقصار المفصل [النسائي برقم ٩٨٣، وذكر الألباني أن الطبراني
في الكبير أخرج بإسناد صحيح أنه ﷺ قرأ بالأنفال في الركعتين [صفة الصلاة ص
١١٥].

وأما في العشاء، فنقل أبو هريرة: إذا السماء انشقت [البخاري برقم ٧٦٦ -
٧٦٨] والتين والزيتون من حديث البراء [البخاري برقم ٧٦٧، ٧٦٩، ومسلم برقم
٤٦٤] وقت لمعاذ بسبح اسم ربك الأعلى، وقرأ باسم ربك، والليل إذا يغشى،
والشمس وضحاها، والضحى، ونحو ذلك [مسلم برقم ٤٦٥].

وأما في الفجر فكان يقرأ في الركعتين أو إحداهما ما بين الستين إلى المائة
[البخاري برقم ٥٤٧ ومسلم ٦٤٧] وتقدم تخريجه، وقرأ المؤمنون [البخاري،
كتاب الأذان، باب الجمع بين سورتين في ركعة، والقراءة بالخواتيم، وبسورة قبل
سورة، وبأول سورة، ومسلم برقم ٤٥٥] وقرأ بسورة ق والقرآن المجيد [مسلم
برقم ٤٥٧ - ٤٥٨] وبسورة التكوير [مسلم برقم ٤٥٦] وبسورة الروم [أحمد
٤٧٢/٣، والنسائي ١٥٦/٢، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: «وهذا إسناد
حسن ومتن حسن» وحسنه الأرنؤوط في تحقيقه لزيد المعاد ١/ ٢٠٩] وقرأ بسورة
إذا زلزلت في الركعتين كليهما [أبو داود برقم ٨١٦ وحسنه الألباني في صحيح
سنن أبي داود، ١/ ١٥٤] وقرأ بسورة الطور في صلاة الصبح عند طواف الوداع
لحجة الوداع [البخاري... تعليقا] وقرأ بالمعوذتين [أخرجه النسائي من حديث
عقبة بن عامر - رضي الله عنه - برقم ٩٥٢، وصححه الألباني في صحيح سنن
النسائي برقم ٩١٢] وقرأ بالواقعة ونحوها من السور [صحيح ابن خزيمة ١/ ٢٦٥
برقم ٥٣١ وصححه إسناده الألباني في صفة الصلاة ص ١٠٦] وكان يقرأ في فجر
الجمعة: الم تنزيل السجدة، وهل أتى على الإنسان [البخاري برقم ٨٩١، ومسلم،

= برقم ٨٧٩].

أما في صلاة الظهر فكان يطولها أحياناً لما تقدم فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يتوضأ ثم يدرك الركعة الأولى [مسلم ٤٥٤ وتقدم] وأحياناً يقرأ في الركعتين الأوليين بقدر ثلاثين آية في كل ركعة، والركعتين الأخريين بقدر خمس عشرة آية في كل ركعة [مسلم برقم ٤٥٢، وأحمد ٨٥/٣] وقرأ الليل إذا يغشى [مسلم برقم ٤٥٩] وسبح اسم ربك الأعلى [مسلم برقم ٤٦٠] وكان يقرأ بالسماء والطارق، والسماء ذات البروج ونحوهما من السور [أبو داود برقم ٨٠٥، والترمذي برقم ٣٠٧، والنسائي ١٦٦/٢ برقم ٩٧٩ وصححه الألباني في صحيح النسائي ٢١٢/١ برقم ٩٣٥] وفي صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقون [مسلم برقم ٨٧٩] أو بسبح والغاشية [مسلم برقم ٨٧٨] أو بالجمعة والغاشية [مسلم برقم ٦٣ (٨٧٨)].

أما صلاة العصر فقد تقدم أنه قرأ في الأوليين بقدر خمس عشرة آية في كل ركعة [مسلم برقم ٤٥٢ وأحمد ٨٥/٣ وتقدم] وكان يقرأ بالسماء والطارق، والسماء ذات البروج ونحوهما من السور [أبو داود برقم ٨٠٥ والترمذي برقم ٣٠٧، والنسائي برقم ٩٧٩، وتقدم] وقال الإمام ابن القيم - رحمه الله - «والعصر فعلى النصف من قراءة الظهر إذا طالت وبقدها إذا قصرت» [زاد المعاد ١/٢١٠].

أما الأعياد فكان ﷺ يقرأ فيها بـ«ق» و«اقتربت» [مسلم برقم ٨٩١] أو بسبح والغاشية [مسلم برقم ٨٧٨] فهذه سنته ﷺ ومع ذلك فقد أمر بالتخفيف؛ لأن في الناس: «الصغير، والكبير، والضعيف، والمريض، وذو الحاجة» [مسلم برقم ٤٦٦] «فإذا صلى وحده فليصل كيف شاء» [مسلم برقم ٤٦٧] وقال ﷺ: «إني لأدخل في الصلاة أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأخفف من شدة وجد أمه» [مسلم برقم ٤٧٠] فالتخفيف أمر نسبي يرجع إلى ما فعله النبي ﷺ وواظب عليه لا إلى شهوة المأمومين، وهديه الذي كان واظب عليه هو الحاكم على كل ما تنازع فيه =

١٢ - إذا فرغ من القراءة كلها سكت سكتة بقدر ما يترادُّ إليه نفسه حتى لا يصل القراءة بالركوع، بخلاف السكتة الأولى قبل قراءة الفاتحة فإنه يقرأ فيها دعاء الاستفتاح فتكون بقدره؛ لحديث الحسن عن سمرة عن النبي ﷺ «أنه كان يسكت سكتتين: إذا استفتح الصلاة وإذا فرغ من القراءة كلها»^(١). قال الترمذي:

= المتنازعون، ويدل عليه ما رواه النسائي عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا بالتخفيف ويؤمنا بالصافات» [النسائي ٩٥/٢ برقم ٨٢] وصححه الأرناؤوط في تحقيق زاد المعاد، ١/٢١٤ قال ابن القيم - رحمه الله -: «فالقراءة بالصافات من التخفيف الذي أمر به والله أعلم» ١/٢١٤. «وكان يطول الأوليين ويقصر الأخيرين من كل صلاة» [البخاري ٧٧٠، ومسلم ٤٥٣].

(١) أبو داود، كتاب الصلاة، باب السكتة عند الافتتاح، برقم ٧٧٨، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في السكتتين في الصلاة، برقم ٢٥١ وحسنه، وأحمد في المسند ٢٣/٥، وقال الترمذي: قال محمد: قال علي بن عبدالله: «حديث الحسن عن سمرة حديث صحيح وقد سمع منه» ١/٣٤٢، وقال الإمام ابن القيم بعد أن ذكر الخلاف في موضع السكتتين هل أحدهما بعد ولا الضالين أم أنها بعد الفراغ من القراءة كلها، أم أنها ثلاث سكتات؟ قال: «وقد صح حديث السكتتين من رواية سمرة، وأبي بن كعب، وعمران بن حصين، زاد المعاد ١/٢٠٨، وقال أحمد محمد شاكر في تحقيقه لسنن الترمذي ١/١٤٣: «وفي سماع الحسن عن سمرة خلاف طويل قديم والصحيح أنه سمع منه كما رجحه ابن المديني =

«وهو قول غير واحد من أهل العلم يستحبون للإمام أن يسكت بعدما يفتح الصلاة، وبعد الفراغ من القراءة وبه يقول أحمد وإسحاق وأصحابنا»^(١).

١٣ - يركع مكبراً رافعاً يديه إلى حدو منكبيه، أو أذنيه، جاعلاً رأسه حيال ظهره، واضعاً يديه على ركبتيه، مفرقاً أصابع يديه، لقول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢)؛ ولحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - في قصة المسيء صلواته

= والبخاري، والترمذي، والحاكم وغيرهم.

(١) انظر: فتاوى ابن تيمية ٣٣٨/٢٢ وقال: «لا يستحب إلا سكتان» وذكر أن الأولى للاستفتاح، والثانية عند الفراغ من القراءة للاستراحة والفصل بينها وبين الركوع، وأما السكوت عقب الفاتحة فلا يستحبه أحمد والجمهور. وذكر الإمام ابن باز في مجموع فتاويه ٨٤/١١ أن الثابت سكتان الأولى تسمى سكتة الاستفتاح، والثانية عند آخر القراءة قبل الركوع، وأما الثالثة بعد الفاتحة فالحديث فيها ضعيف فالأفضل تركها.

(٢) سورة الحج، الآية: ٧٧.

وفيه: «ثم اركع حتى تطمئن راکعاً»^(١)؛
 ولحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «كان
 رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حين
 يقوم، ثم يكبر حين يركع»^(٢)، وفي لفظ: «إنه
 كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض ورفع فإذا
 انصرف قال: إني لأشبهكم صلاة برسول الله
 ﷺ»^(٣)، ولحديث عبدالله بن عمر - رضي الله
 عنهما - أن رسول الله ﷺ «كان يرفع يديه
 حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة، وإذا كبر
 للركوع...»^(٤)، وفي حديث مالك بن
 الحويرث - رضي الله عنه -: «كان إذا كبر رفع

(١) البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات
 كلها، برقم ٧٥٧.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب التكبير إذا قام من السجود، برقم
 ٧٨٩، ومسلم، كتاب الصلاة، باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع إلا رفعه من
 الركوع فيقول فيه: «سمع الله لمن حمده» برقم ٣٩٢.

(٣) البخاري برقم ٧٨٥ ومسلم ٣٩٢.

(٤) متفق عليه: البخاري برقم ٧٣٥، ومسلم برقم ٣٩٠، وتقدم تخريجه.

يديه حتى يحاذي بهما أذنيه وإذا ركع رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه»^(١) ؛ ولحديث عائشة - رضي الله عنها - : «وكان إذا ركع لم يشخص رأسه»^(٢) ولم يصوبه ولكن بين ذلك»^(٣) ؛ ولحديث أبي حميد الساعدي - رضي الله عنه - أنه قال لنفر من أصحاب النبي ﷺ : «أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله ﷺ ، رأيتُهُ إذا كبر جعل يديه حذو منكبيه، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه [وفرَج بين أصابعه] ثم هصر»^(٤) ظهره...»^(٥) . وفي لفظ : «ثم ركع فوضع يديه

- (١) متفق عليه : البخاري برقم ٧٣٧، ومسلم برقم ٣٩١، وتقدم تخريجه .
 (٢) لم يشخص رأسه : الأشخاص هو الرفع، ولم يصوبه : أي لم يخفضه خفضاً بليغاً ولكن بين ذلك : أي بين الرفع والخفض .
 (٣) مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتح به ويختم به، وصفة الركوع والاعتدال منه... برقم ٤٩٨ .
 (٤) هصر ظهره : أي ثناه إلى الأرض، النهاية : ٢٦٤/٥ .
 (٥) البخاري، كتاب الأذان، باب سنة الجلوس في التشهد، برقم ٨٢٨، وما بين المعكوفين لأبي داود في سننه، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، برقم ٧٣١ ورقم ٧٣٠ وفي أوله عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت أبا حميد الساعدي =

على ركبتيه، كأنه قابضٌ عليهما، ووُتِرَ^(١) يديه فتجافى عن جنبيه . . «^(٢) . وفي حديث رفاعه بن رافع عن النبي ﷺ: «وإذا ركعت فضع راحتك على ركبتك وامتد ظهرك»^(٣) ، وعن وابصة بن معبد - رضي الله عنه - قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي فكان إذا ركع سَوَّى ظهره حتى لو صُبَّ عليه الماء لاستقر»^(٤) . ويطمئن

= في عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ، وصححهما الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٤١/١ .

(١) ووُتِرَ يديه: أي عوجهما من التوتير وهو جعل الوتر على القوس، فتجافى عن جنبيه: أي نحى مرفقيه عن جنبيه حتى كان يده على الوتر وجنبه كالقوس. عون المعبود ٤٢٩/٢ .

(٢) أبو داود، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، برقم ٧٣٤، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٤١/١ . ورواه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء أنه يجافى يديه عن جنبيه في الركوع، برقم ٢٦٠، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٨٣/١ .

(٣) أبو داود، كتاب الصلاة، باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود، برقم ٨٥٩، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم ٧٦٥، ١٦٢/١ .

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، برقم ٨٧٢، وله شاهد من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٣/٢، وعزاه للطبراني في الكبير وأبي يعلى وقال رجاله موثقون .

في ركوعه؛ لقول حذيفة - رضي الله عنه - لرجل
 رآه لا يتم الركوع والسجود فقال له: «ما
 صليت، ولو مُتَّ مُتَّ على غير الفطرة التي فطر
 الله [عليها] محمداً ﷺ»^(١)، وعن البراء بن
 عازب - رضي الله عنه - قال: «كان ركوع النبي
 ﷺ، وسجوده، وقعوده بين السجدين، وإذا
 رفع رأسه من الركوع ما خلا القيام والقعود قريباً
 من السواء»^(٢).

١٤ - يقول في الركوع: «سبحان ربي العظيم»
 والأفضل [ثلاثاً]؛ لحديث حذيفة بن اليمان
 - رضي الله عنه - أنه صلى مع النبي ﷺ فكان
 يقول في ركوعه «سبحان ربي العظيم» وفي

(١) البخاري، كتاب الأذان، باب إذا لم يتم الركوع، برقم ٧٩١، ورواه برقم
 ٣٨٩، و٨٠٨، وما بين المعكوفين للكشيمهني كما في فتح الباري ٢/ ٢٧٥.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب: وحد إتمام الركوع والاعتدال فيه
 والطمانية، برقم ٧٩٢، وباب المكث بين السجدين، برقم ٨٢٠، ورواه برقم
 ٨٠١، و٨٢٠، ومسلم، كتاب الصلاة، باب اعتدال أركان الصلاة وتخفيفهما في
 تمام برقم ٤٧١.

سجوده «سبحان ربي الأعلى»^(١) ، وفي رواية: «سبحان ربي العظيم» ثلاث مرات، وإذا سجد قال: «سبحان ربي الأعلى» ثلاث مرات^(٢) ، وإن شاء زاد على ذلك ما ثبت عن النبي ﷺ ومن ذلك ما يأتي:

أولاً: حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان النبي ﷺ يكثُر أن يقول في ركوعه وسجوده «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي» يتأول القرآن^(٣) .

ثانياً: وقالت - رضي الله عنها - : كان ﷺ

(١) مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، برقم ٧٧٢، وأبو داود بلفظه في كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، برقم ٨٧١.

(٢) ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، برقم ٨٨٨ وصحح الألباني هذه الزيادة لشواهدها الكثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ فعلاً وقولاً. انظر: إرواء الغليل ٢/٣٩ - ٤٠ وصفة صلاة النبي ﷺ للألباني ص ١٣٦، وصحيح سنن ابن ماجه، ١/١٤٧.

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب الدهاء في الركوع، برقم ٧٩٤، ٨١٧، ومسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم ٤٨٤.

يقول في ركوعه وسجوده: «سُبُوْحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»^(١).

ثالثاً: وعن عوف بن مالك الأشجعي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ يقول في ركوعه: «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة» ثم سجد بقدر قيامه ثم قال في سجوده مثل ذلك^(٢).

رابعاً: وفي حديث علي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ إذا ركع قال: «اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي»^(٣).

ونهى النبي ﷺ عن قراءة القرآن في الركوع

- (١) مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم ٤٨٧.
 (٢) أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، برقم ٨٨٣، والنسائي، كتاب الإمامة، باب نوع آخر من الذكر في الركوع برقم ١٠٤٩، وصححه الألباني، في صحيح سنن أبي داود، ١/١٦٦.
 (٣) مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة النبي ﷺ بالليل برقم ٧٧١.

والسجود فقال: «ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راکعاً أو ساجداً، وأما الركوع فعظّموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن^(١) أن يُستجاب لكم»^(٢).

١٥ - يرفع رأسه من الركوع^(٣) رافعاً يديه حذو منكبيه أو أذنيه^(٤) قائلاً: سمع الله لمن حمده - إذا كان إماماً أو منفرداً - ويقولان بعد قيامهما: «ربنا ولك الحمد»؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كان النبي ﷺ إذا قال «سمع الله لمن حمده» قال: «اللهم ربنا ولك

(١) قمن: أي حقيق وجدير.

(٢) مسلم، كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، برقم ٤٧٩.

(٣) لقوله ﷺ في حديث المسيء صلاته: «ثم ارفع حتى تعدل قائماً» البخاري، برقم ٧٥٧.

(٤) الحديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - البخاري برقم ٧٣٥، ومسلم برقم ٣٩٠، ولحديث مالك بن الحويرث - رضي الله عنه - والبخاري برقم ٧٣٧، ومسلم برقم ٣٩١ وتقدم تخريجهما.

الحمد»^(١) . أما إن كان مأموماً فإنه يقول عند الرفع «ربنا ولك الحمد»؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد؛ فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»^(٢) . وقوله: «اللهم ربنا لك الحمد» ثبت لها أربعة أنواع:

النوع الأول: «ربنا لك الحمد» لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع، ثم يقول: سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع، ثم يقول وهو قائم: «ربنا لك الحمد»^(٣) .

(١) البخاري، كتاب الأذان، باب ما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع، برقم ٧٩٥.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد، برقم ٧٩٦، ومسلم، كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين برقم ٤٠٩.

(٣) البخاري، كتاب الأذان، باب التكبير إذا قام من السجود، برقم ٧٨٩.

النوع الثاني: «ربنا ولك الحمد»؛ لحديث أنس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً، وإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا ولك الحمد»^(١).

النوع الثالث: «اللهم ربنا لك الحمد» لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»^(٢).

النوع الرابع: «اللهم ربنا ولك الحمد»؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كان النبي ﷺ إذا قال: سمع الله لمن حمده، قال:

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة، برقم ٧٣٢، ومسلم، كتاب الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام، برقم ٤١١.
(٢) متفق عليه: البخاري برقم ٧٩٦، ومسلم برقم ٤٠٩، وتقدم تخريجه.

«اللهم ربنا ولك الحمد»^(١) ، فالأفضل أن يقول هذا تارة، وهذا تارة، وهذا تارة، وهذا تارة، وهذا تارة، وثبوتها عن النبي ﷺ، والأفضل للإمام والمنفرد والمأموم أن يزيدوا بعد «ربنا ولك الحمد» فيقولوا: «حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه»^(٢) «ملء السموات، وملء الأرض، [وما بينهما] وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» «اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب

(١) البخاري، برقم ٩٥، وتقدم تخريجه.

(٢) لحديث رفاعة بن رافع - رضي الله عنه - قال: كنا يوماً نصلّي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركوع قال: سمع الله لمن حمده، قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما انصرف قال من المتكلم؟ قال: أنا. قال: «رايت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدونها أيهم يكتبها أول» البخاري، كتاب الأذان، باب حدثنا معاذ بن فضالة، برقم ٧٩٩.

الأبيض من الوسخ»^(١) «لربي الحمد» يكررها؛
 لحديث حذيفة - رضي الله عنه - يرفعه: «ثم رفع
 رأسه من الركوع فكان قيامه نحواً من ركوعه
 يقول «لربي الحمد»^(٢). والأفضل للإمام
 والمنفرد والمأموم أن يضع كل منهم يده اليمنى
 على اليسرى على صدره بعد الرفع من الركوع
 كما فعل في قيامه قبل الركوع، لحديث وائل
 - رضي الله عنه - قال: «رأيت رسول الله ﷺ إذا
 كان قائماً في الصلاة قبض بيمينه على
 شماله»^(٣).

ويطمئن في قيامه بعد الرفع من الركوع، فعن

(١) لحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من
 الركوع قال: ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض. الحديث أخرجه
 مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع برقم ٤٧٧ وقوله (وما
 بينهما) زيادة لابن عباس - رضي الله عنهما - في صحيح مسلم برقم ٤٧٨.

(٢) أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، برقم
 ٨٧٤، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/١٦٦.

(٣) النسائي برقم ٨٨٧ وتقدم تخريجه.

ثابت عن أنس - رضي الله عنه - قال: إني لا ألوا أن أصلي بكم كما رأيت رسول الله ﷺ يصلي بنا، قال: فكان أنس يصنع شيئاً لا أراكم تصنعونه، كان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائماً، حتى يقول القائل قد نسي، وإذا رفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي^(١).
ويقول في هذا الركن الأذكار المشروعة سوى ما تقدم^(٢).

١٦ - يسجد مكبراً، واضعاً ركبتيه قبل يديه إذا تيسر ذلك فإن شق عليه قدم يديه قبل ركبتيه، لقول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَسَجُدُوا وَعَبَدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب المكث بين السجدين، برقم ٨٢١، ومسلم، كتاب الصلاة، باب اعتدال أركان الصلاة وتخفيفها في تمام برقم ٤٧٢.

(٢) هناك أذكار أخرى لم تذكر، انظر: صحيح مسلم، برقم ٤٧٦ برواياته، وسنن أبي داود برقم ٨٧٤، وصفة الصلاة للألباني ص ١٤١ - ١٤٤.

الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿١﴾ ؛ ولحديث
 أبي هريرة - رضي الله عنه - في قصة المسيء
 صلاته: «ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً»^(٢) ؛
 ولحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وفيه: «ثم
 يكبر حين يهوي ساجداً»^(٣) ؛ ولحديث وائل بن
 حجر - رضي الله عنه - قال: «رأيت النبي ﷺ إذا
 سجد وضع ركبتيه قبل يديه، وإذا نهض رفع
 يديه قبل ركبتيه»^(٤) . ويستقبل بأصابع يديه

(١) سورة الحج، الآية: ٧٧.

(٢) البخاري، برقم ٧٥٧، وتقدم تخريجه.

(٣) متفق عليه: البخاري، برقم ٧٨٩، ومسلم برقم ٣٩٢، وتقدم تخريجه.

(٤) أبو داود، كتاب الصلاة، باب كيف يضع ركبتيه قبل يديه، برقم ٨٣٨،
 والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في وضع الركبتين قبل اليدين،
 برقم ٢٦٨، والنسائي، كتاب الافتتاح، باب أول ما يصل من الإنسان في سجوده،
 برقم ١٠٨٩، وسنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، برقم ٨٨٢، وابن
 خزيمة برقم ٦٢٦، والحاكم ١/٢٢٦ وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي،
 قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: «هذا هو الصحيح الذي رواه شريك عن
 عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر . . . وأما حديث أبي هريرة يرفعه:
 «إذا سجد أحدكم فلا يترك كما يترك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه» [رواه أبو
 داود برقم ٨٤٠، والنسائي برقم ١٠٩١، والترمذي، برقم ٢٦٩، وأحمد =

ورجليه القبلة؛ لحديث أبي حميد الساعدي - رضي الله عنه - وفيه: «فإذا سجد وضع يديه غير مفترشٍ ولا قابضهما، واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة»^(١)، ويضم أصابع يديه ويمدها، لحديث علقمة بن واثلة عن أبيه: أن النبي ﷺ كان إذا سجد ضم أصابعه^(٢)؛ ولحديث وائل - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ «كان إذا ركع فرج بين أصابعه وإذا سجد ضم

[٣٨١ / ٢] فالحديث والله أعلم قد وقع فيه وهم من بعض الرواة؛ فإن أوله يخالف آخره؛ فإنه إذا وضع يديه قبل ركبته فقد برك كما يبرك البعير؛ فإن البعير إنما يضع يديه أولاً، زاد المعاد، ١/ ٢٢٣ - ٢٣١، وسمعت الإمام العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - رحمه الله - أثناء شرحه لبلوغ المرام الحديث رقم ٣٣٠ يقول: «كثير الكلام في هذا والأرجح ما قاله ابن القيم، وهو تقديم الركبتين؛ لحديث وائل بن حجر ويتأيد بأول حديث أبي هريرة، فلو قدم يديه لوافق البعير، ولعله وقع وهم فقال الراوي: وليضع يديه قبل ركبته، وأن أصله: وليضع ركبته قبل يديه وهذا هو أظهر وأقرب... وهو من باب السنن وعليه كثير من الصحابة، وهو قول الأكثرين». واختار هذا القول العلامة ابن عثيمين في الشرح الممتع ٣/ ١٥٤ - ١٥٩، وانظر: فتاوى ابن تيمية ٢٢/ ٤٤٩.

(١) البخاري، كتاب الأذان، باب سنة الجلوس في التشهد، برقم ٨٢٨.

(٢) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب ضم أصابع اليدين في السجود، برقم ٦٤٢.

أصابعه»^(١) ؛ ولحديث أبي حميد وفيه :
 «واستقبل بأطراف أصابعه القبلة»^(٢) ، ويفتح
 أصابع رجله ؛ لحديث أبي حميد وفيه : «ثم
 جافى عضديه عن جنبيه وفتح أصابع
 رجله»^(٣) ، ويكون سجوده على أعضائه
 السبعة : الجبهة مع الأنف ، واليدين ،
 والركبتين ، وبطن أصابع الرجلين ؛ لحديث
 ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال النبي
 ﷺ : «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : على
 الجبهة - وأشار بيده على أنفه - واليدين ،
 والركبتين ، وأطراف القدمين ، ولا نكفتُ الثياب
 والشعر» وفي لفظ لمسلم : «ولا أكف ثوباً ولا

(١) أخرجه الحاكم ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، ٢٢٤ / ١ .
 (٢) صحيح ابن خزيمة ، كتاب الصلاة ، باب استقبال أطراف أصابع اليدين من
 القبلة في السجود ، برقم ٦٤٣ .
 (٣) ابن خزيمة في صحيحة ، كتاب الصلاة ، باب فتح أصابع الرجلين في السجود
 والاستقبال بأطرافهن القبلة ، برقم ٦٥١ ، وأبو داود ، كتاب الصلاة ، باب افتتاح
 الصلاة ، برقم ٧٣٠ .

شعراً»^(١) ، ويجافي عضديه عن جنبه ؛ لحديث
 عبدالله بن مالك ابن بُحينة أن النبي ﷺ « كان إذا
 صَلَّى فَرَجَ بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه»^(٢)
 ويجافي بطنه عن فخذه، وفخذه عن ساقه،
 ويفرج بين فخذه، لحديث أبي حميد - رضي
 الله عنه - وفيه: «وإذا سجد فَرَجَ بين فخذه،
 غير حامل بطنه على شيء من فخذه»^(٣) ،
 ويجعل كفيه حذو منكبيه ؛ لحديث أبي حميد
 - رضي الله عنه - وفيه: «ثم سجد فأمكن أنفه
 وجبهته، ونَحَّى يديه عن جنبه ووضع كفيه حذو

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب السجود على الأنف، برقم ٨١٢،
 ومسلم، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب
 وعقص الرأس في الصلاة، برقم ٤٩٠ .

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب: يدي ضبعيه ويجافي في السجود،
 برقم ٨٠٧، ومسلم، كتاب الصلاة، باب الاعتدال في السجود، ووضع الكفين
 على الأرض ورفع المرفقين عن الجنبين، ورفع البطن عن الفخذين في السجود،
 برقم ٤٩٥ .

(٣) أبو داود، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، برقم ٧٣٥ .

منكبيه»^(١) أو يجعلهما حذو أذنيه؛ لحديث وائل بن حجر - رضي الله عنه - وفيه: «ثم سجد فجعل كفيه بحذاء أذنيه»^(٢) وهو مثل حديث البراء عندما سئل: أين كان النبي ﷺ يضع وجهه إذا سجد؟ فقال: «بين كفيه»^(٣)، ويرفع ذراعيه عن الأرض؛ لحديث أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «اعتدلوا في السجود، ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب»^(٤)؛ ولحديث البراء - رضي الله عنه - يرفعه: «إذا سجدت فضع كفيك وارفع

(١) أبو داود، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، برقم ٧٣٤، والترمذي كتاب الصلاة، باب ما جاء في السجود على الجبهة والأنف، برقم ٢٧٠ وقال حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/٢٤٢.

(٢) النسائي، كتاب الافتتاح، باب موضع اليمين من الشمال في الصلاة برقم ٨٨٩ وصححه الألباني في صحيح النسائي، ١/١٩٤.

(٣) الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء أين يضع الرجل وجهه إذا سجد، برقم ٢٧١، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ١/٨٦.

(٤) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب لا يفرش ذراعيه في السجود، برقم ٨٢٢، ومسلم، كتاب الصلاة، باب الاعتدال في السجود، برقم ٤٩٣.

مرفقيك»^(١) . ويضم قدميه؛ لحديث عائشة - رضي الله عنها - وفيه «فوجدته ساجداً راصاً عقبه مستقبلاً بأطراف أصابعه القبلة»^(٢) ، وينصبهما؛ لحديث عائشة - رضي الله عنها - وفيه: «فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدمه [وفي نسخة قدميه] وهو في المسجد، وهما منصوبتان»^(٣) .

١٧ - يقول في السجود: «سبحان ربي الأعلى» والأفضل ثلاثاً، لحديث حذيفة - رضي الله عنه -^(٤) وإن شاء زاد على ذلك، ما ثبت عن النبي ﷺ ومن ذلك ما يأتي:

أولاً: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم

(١) مسلم، كتاب الصلاة، باب الاعتدال في السجود ووضع الكفين على الأرض ورفع المرفقين عن الجنبين ورفع البطن عن الفخذين في السجود، برقم ٤٩٤ .
(٢) صحيح ابن خزيمة، برقم ٦٥٤، والبيهقي، ١١٦/٢، قال المحقق: إسناده صحيح.

(٣) مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم ٤٨٦ .

(٤) مسلم، برقم ٧٧٢ وابن ماجه، برقم ٨٨٨، وتقدم تخريجه .

اغفر لي» لحديث عائشة - رضي الله عنها -^(١) .

ثانياً: «سبح قدوس رب الملائكة والروح»
لحديث عائشة - رضي الله عنها -^(٢) .

ثالثاً: «سبحان ذي الجبروت والملكوت،
والكبرياء والعظمة»^(٣) .

رابعاً: «اللهم لك سجدت، وبك آمنت،
ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه
وصوّره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن
الخالقين» لحديث علي - رضي الله عنه -^(٤) .

خامساً: «اللهم إني أعوذ برضاك من
سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ
بك منك، لا أحصي ثناءً عليك أنت كما

(١) متفق عليه: البخاري، برقم ٧٩٤، ومسلم، برقم ٤٨٤، وتقدم تخريجه .

(٢) مسلم، برقم ٤٨٧، وتقدم تخريجه .

(٣) أبو داود، برقم ٨٨٣، والنسائي، برقم ١٠٤٩، وتقدم تخريجه .

(٤) مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، برقم ٧٧١ .

أثنت على نفسك» لحديث عائشة - رضي الله عنها -^(١) .

سادساً: اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره» لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان يقول ذلك في سجوده^(٢) .

ويكثر من الدعاء في السجود، ويسأل ربه من خير الدنيا والآخرة، سواء كانت الصلاة فرضاً أو نفلاً؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء»^(٣) ؛ ولحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - وفيه: «أما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فممن أن

(١) مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم ٤٨٦ .

(٢) مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم ٤٨٣ .

(٣) مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم ٤٨٢ .

يُستجاب لكم»^(١) .

١٨ - يرفع رأسه من السجود مكبراً، ويعتدل جالساً؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - في قصة المسيء صلاته، وفيه: «ثم ارفع حتى تطمئن جالساً»^(٢)؛ ولحديثه - رضي الله عنه - وفيه: «ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود»^(٣) ويفرش قدمه اليسرى ويجلس عليها، وينصب اليمنى ويستقبل بأصابعها القبلة؛ لحديث عائشة - رضي الله عنها - وفيه: «وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى»^(٤)؛ ولحديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: «من سنة الصلاة أن تنصب القدم اليمنى واستقباله بأصابعها القبلة، والجلوس على

(١) مسلم، برقم ٤٧٩، وتقدم تخريجه .

(٢) البخاري، برقم ٧٥٧، وتقدم تخريجه .

(٣) متفق عليه: البخاري برقم ٧٨٩ و٨٠٣، ومسلم، ٣٩٦، وتقدم تخريجه .

(٤) مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة، برقم ٤٩٨ .

اليسرى»^(١) ، ويضع يديه على فخذه ؛ لحديث
عبدالله بن الزبير عن أبيه - رضي الله عنهما -
يرفعه ، وفيه : « كان رسول الله ﷺ إذا قعد يدعو ،
وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ، ويده
اليسرى على فخذه اليسرى »^(٢) أو يضع كفيه
على ركبتيه ؛ لحديث عبدالله بن عمر - رضي الله
عنهما - يرفعه : « أن النبي ﷺ كان إذا جلس في
الصلاة وضع يديه على ركبتيه »^(٣) أو يضع يده
اليمنى على فخذه اليمنى ، ويده اليسرى على
فخذه اليسرى ويلقم كفه اليسرى ركبته ؛
لحديث عبدالله بن الزبير عن أبيه - رضي الله

(١) النسائي، كتاب الافتتاح، باب الاستقبال بأطراف أصابع القدم القبلة عند
العود للتعهد، برقم ١١٥٨، وأبو داود في الصلاة، باب كيف الجلوس في
التشهد، برقم ٩٥٨، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٢٣/٢.

(٢) مسلم، كتاب المساجد، باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين
على الفخذين، برقم ١١٣ - (٥٧٩).

(٣) مسلم، كتاب المساجد، باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين
على الفخذين، برقم ١١٤ - (٥٨٠).

عنهما -^(١) فعلى هذا حصل ثلاث صفات لوضع الكفين هي :

أولاً: الكف اليمنى على الفخذ اليمنى واليسرى على اليسرى .

ثانياً: الكف اليمنى على الركبة اليمنى واليسرى على اليسرى .

ثالثاً: الكف اليمنى على الفخذ اليمنى واليسرى على الفخذ اليسرى ويلقم كفه اليسرى ركبته^(٢) .

أما كيفية وضع الكفين ؛ فإنه يبسط يده اليسرى ؛ لحديث ابن عمر - رضي الله عنهما - يرفعه ، وفيه : «ويده اليسرى على ركبته باسطها

(١) مسلم ، برقم ١١٣ - ٥٧٩ ، وتقدم تخريجه في الحاشية التي قبل السابقة .

(٢) وسمعت سماحة الإمام عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - رحمه الله - يقول : «جاء عن النبي ﷺ أنه وضعهما على فخذه ، ووضعهما على ركبتيه ، ووضعهما على فخذه وأطراف أصابعه على ركبتيه ؛ سمعته منه أثناء شرحه للروض المربع بالجامع الكبير في فجر الأحد ١٤١٩/٨/٣هـ .

عليها»^(١) ويضع ذراعيه على فخذه؛ لحديث وائل بن حجر - رضي الله عنه - يرفعه، وفيه: «وضع ذراعيه على فخذه»^(٢)، أما اليد اليمنى فيقبض منها الخنصر والبنصر ويحلق الإبهام مع الوسطى، ويجعل حد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى؛ لحديث وائل بن حجر - رضي الله عنه - يرفعه، وفيه: «فاستقبل القبلة فكبر فرفع يديه حتى حاذتا أذنيه، ثم أخذ شماله يمينه، فلما أراد أن يركع رفعهما مثل ذلك ووضع يديه على ركبتيه، فلما رفع رأسه من الركوع رفعهما مثل ذلك، فلما سجد وضع رأسه بذلك المنزل من يديه، ثم جلس فافترش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وحدّ مرفقه

(١) النسائي، كتاب السهو، باب بسط اليسرى على الركبة، برقم ١٢٦٩، وصححه الألباني في صحيح النسائي ٢٧٢/١.

(٢) النسائي، كتاب السهو، باب موضع الذراعين، برقم ١٢٦٤، وصحح إسناده الألباني في صحيح سنن النسائي، ٢٧٠/١.

الأيمن على فخذة اليمنى ، وقبض اثنتين وحلق حلقة - ورأيته يقول : هكذا - وأشار بشر بالسبابة من اليمنى وحلق الإبهام والوسطى»^(١) وهذا اختيار الإمام ابن القيم - رحمه الله -^(٢) أن المصلي يفعل هذه الصفة بين السجدين^(٣) .

- (١) أبو داود، كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الصلاة، برقم ٧٢٦، ورقم ٩٥٧، والنسائي، كتاب السهو، باب موضع المرفقين، برقم ١٢٦٥، وأحمد في المسند، ٣١٨/٤، وابن حبان «موارد» برقم ٤٨٥، وابن خزيمة في صحيحه، ٣٥٤/١ برقم ٧١٤، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ١/١٤٠ و ١٨٠، وصحيح سنن النسائي، ١/٢٧٠، وأخرجه أيضاً ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، برقم ٩١٢ .
- (٢) زاد المعاد ١/٢٣٨ .

(٣) قال العلامة ابن عثيمين - حفظه الله - : «ولم يرد في السنة لا في حديث صحيح ولا ضعيف ولا حسن أن اليد اليمنى تكون مبسوطة على الرجل اليمنى، وإنما ورد أنها تقبض : يقبض الخنصر والبصر ويحلق الإبهام مع الوسطى . . . إذا جلس في الصلاة [مسلم برقم ٥٨٠] وفي بعض الألفاظ إذا جلس في التشهد [مسلم برقم ٥٨٠] وكلاهما في صحيح مسلم، فنحن إذا أخذنا كلمة «إذا جلس في الصلاة» قلنا هذا عام في جميع الجلوسات، وقوله : «إذا جلس في التشهد» في بعض الألفاظ لا يدل على التخصيص ؛ لأن لدينا قاعدة ذكرها الأصوليون، ومن كان يذكرها دائماً الشوكاني في نيل الأوطار، والشنقيطي في أضواء البيان : أنه إذا ذكر بعض أفراد العام بحكم يطابق العام فإن ذلك لا يدل على التخصيص، إنما التخصيص أن يذكر =

١٩ - يقول بين السجدين: «رب اغفر لي ربَّ اغفر لي»؛ لحديث حذيفة - رضي الله عنه - يرفعه: «وكان يقعد بين السجدين نحواً من سجوده وكان يقول: «ربَّ اغفر لي رب اغفر لي»^(١). وإن شاء زاد على ذلك فقال: «اللهم اغفر لي، وارحمني [وعافني، واهدني] واجبرني، وارزقني، وارفعني»؛ لحديث ابن

= بعض أفراد العام بحكم يخالف العام، الشرح الممتع، ١٧٨/٣.

قلت: وسمعت الإمام عبدالعزيز ابن باز يذكر أن السبابة يحركها عند الدعاء فقط أما غير الدعاء فلا يحركها في غير الدعاء، وبين السجدين يبسطها ولا يشير، أما رواية أنه كان يشير بين السجدين فالأقرب والله أعلم أنها وهم؛ لأن الأحاديث الصحيحة أنه كان يضعها على فخذه أو على ركبته ممدودة، ولو أنه أشار بين السجدين لحديث وائل لا حرج، لكن الأقرب عندي أنه وهم؛ لأن الأحاديث الصحيحة فيها البسط في التشهد، أما بين السجدين فيبسطها أيضاً ولا يشير أما في التشهد فيبسطها ويشير، وفي النسائي حديث فيه بعض الضعف أنه كان يبسطها لكن بانحناء قليل والأمر في هذا سهل، سمعته منه - رحمه الله - أثناء شرحه لبلوغ المرام، الحديث رقم ٢٨٢.

(١) أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، برقم ٨٧٤، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يقول بين السجدين، برقم ٨٩٧، وصححه الألباني في إرواء الغليل برقم ٣٣٥، وصحيح ابن ماجه، ١٤٨/١.

عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدين: «اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني»^(١) ولفظ ابن ماجه: «رب اغفر لي وارحمني، واجبرني، وارزقني، وارفعني»^(٢).

وكان النبي ﷺ يطيل هذا الركن بقدر السجود^(٣)؛ لحديث البراء - رضي الله عنه - قال: «كان ركوع النبي ﷺ وسجوده، وبين السجدين، وإذا رفع رأسه من الركوع، ما خلا القيام والقعود قريباً من السواء»^(٤).

٢٠ - يسجد السجدة الثانية مكبراً، ويفعل فيها كما فعل في السجدة الأولى؛ لحديث أبي

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء بين السجدين، برقم ٨٥٠.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ما يقول بين السجدين، برقم ٨٩٧،

وصححه الألباني في صحيح أبي داود، ١/١٦٠، وصحيح ابن ماجه، ١/١٤٨.

(٣) انظر: زاد المعاد لابن القيم، ١/٢٣٩.

(٤) متفق عليه: البخاري برقم ٧٩٢، ومسلم برقم ٤٧١، وتقدم تخريجه.

هريرة - رضي الله عنه - في حديث المسيء صلاته: «ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها»^(١)؛ ولحديثه - رضي الله عنه - وفيه: «ثم يكبر حين يهوي ساجداً، ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود، ثم يكبر حين يسجد، ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها، حتى يقضيها، ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس»^(٢).

٢١ - يرفع رأسه مكبراً، ويجلس جلسة خفيفة تسمى جلسة الاستراحة؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - في قصة المسيء صلاته وفيه: «ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن

(١) البخاري برقم ٧٩٣، وتقدم تخريجه.

(٢) متفق عليه: البخاري، برقم ٧٨٩، ومسلم برقم ٣٩٦، وتقدم تخريجه.

ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم افعَل ذلك في صلاتك كلها»، قال أبو أسامة في الأخير: «حتى تستوي قائماً»^(١)؛ ولحديثه الآخر، وفيه: «ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها، ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس»^(٢)، أما جلسة الاستراحة؛ فلحديث مالك بن الحويرث - رضي الله عنه - «أنه رأى النبي ﷺ يصلي فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعداً»^(٣)، وجاءت جلست الاستراحة في لفظ آخر من حديث مالك «أنه صلى بأصحابه، فكان

(١) البخاري برقم ٦٢٥١، وتقدم تخريجه، وقد جاء لفظ الحديث عند القيام من السجدة الثانية في رواية أخرى «ثم ارفع حتى تستوي قائماً ثم افعَل ذلك في صلاتك كلها» البخاري برقم ٦٦٦٧.

(٢) متفق عليه: البخاري برقم ٧٨٩، ومسلم برقم ٣٩٦، وتقدم تخريجه.

(٣) البخاري، كتاب الأذان، باب من استوى قاعداً في وتر من صلاته ثم نهض، برقم ٨٢٣، وفي لفظ للبخاري: «وإذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام» برقم ٨٢٤.

يجلس إذا رفع رأسه من السجود قبل أن ينهض في الركعة الأولى»^(١) . وقد ذكرت هذه القعدة في بعض ألفاظ رواية حديث المسيء صلاته ، ولفظها: «ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم ارفع ذلك في صلاتك كلها»^(٢) ، وجاءت هذه الجلسة من حديث أبي حميد وفيه: «ثم يهوي إلى الأرض فيجافي يديه عن جنبيه، ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها ويفتح أصابع رجله إذا سجد، ثم يسجد، ثم يقول الله أكبر ويرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم إلى موضعه»^(٣) ، ثم يصنع في

(١) البخاري، كتاب الأذان، من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم صلاة النبي ﷺ وسنته، برقم ٦٧٧ .

(٢) البخاري، برقم ٦٢٥ ، وتقدم تخريجه .

(٣) وسعت الإمام العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - رحمه الله - أثناء شرحه =

الأخرى مثل ذلك»^(١) .

٢٢ - ينهض على صدور قدميه وركبتيه مكبراً قائماً إلى الركعة الثانية، معتمداً على فخذه إن تيسر له ذلك رافعاً يديه حذو منكبيه، أو حذو أذنيه؛ لحديث وائل وفيه: «وإذا نهض رفع يديه

= لبلوغ المرام الحديث رقم ٣٢٣، يقول: «تنازع الناس في هذا، قوم قالوا محمولة على أنه لما ثقل، أو لأسباب أخرى كالمرض. وقال آخرون بل هي سنة؛ لأن الحديث صحيح ولا وجه للعدول عنه، وهذا أظهر؛ لأن الأصل فيما يخبر به عنه ﷺ في الصلاة سنة من سنن الصلاة، فلا يقيد، فتقيدها بالثقل أو المرض يحتاج إلى دليل. وهناك حجة ثانية لجلسة الاستراحة وهو ما ثبت عند أحمد وأبي داود وغيرهما بإسناد جيد عن أبي حميد الساعدي أنه ذكر صلاة النبي ﷺ يوماً في عشرة من الصحابة وذكر جلسة الاستراحة فلما فرغ صدقوه، فهذه الجلسة ثبتت عن اثني عشر إن كان أبو حميد الحادي عشر، وإذا كان هو العاشر فثبتت عن أحد عشر صحابياً مع رواية مالك بن الحويرث، وصفة هذه الجلسة: هي جلسة خفيفة مثل الجلسة بين السجدين، ليس فيها ذكر ولا دعاء.

قلت: وقد جاءت هذه الجلسة عن صحابي آخر وهو أبو هريرة - رضي الله عنه - في بعض روايات البخاري لحديث المسيء صلواته، برقم ٦٢٥، وتقدم تخريجه، وانظر: سبل السلام للصنعاني ٢/ ٢٩٢.

(١) أبو داود، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، برقم ٧٣٠، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/ ١٤٠، وجلسة الاستراحة عند القيام للركعة الثانية والرابعة.

قبل ركيبه»^(١) ، وإن شق عليه اعتمد على الأرض ؛ لحديث مالك بن الحويرث ، وفيه : «وإذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام»^(٢) ؛ ولحديث ابن عمر - رضي الله عنهما - وفيه «إذا قام من الركعتين رفع يديه»^(٣) ؛ ولحديث أبي حميد - رضي الله عنه - وفيه : «ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة»^(٤) .

٢٣ - يصلي الركعة الثانية كالأولى ؛ لقوله ﷺ للمسيء صلاته «ثم افعل ذلك في صلاتك كلها»^(٥) إلا في خمسة أمور :

(١) أبو داود برقم ٨٣٨ ، والترمذي برقم ٢٦٨ ، والنسائي برقم ١٠٨٩ ، وابن ماجه برقم ٨٨٢ وغيرهم ، وتقدم تخريجه .

(٢) البخاري برقم ٨٢٤ ، وتقدم تخريجه .

(٣) متفق عليه : البخاري برقم ٧٣٥ ، ورقم ٧٣٩ ، ومسلم برقم ٣٩٠ .

(٤) البخاري برقم ٨٣٨ ، واللفظ لأبي داود برقم ٧٣٠ ، وتقدم تخريجه .

(٥) متفق عليه : البخاري برقم ٧٩٣ ، ومسلم برقم ٣٩٧ ، وتقدم تخريجه .

الأمر الأول: تكبيرة الإحرام، فلا يكبر تكبيرة الإحرام؛ لأنها للدخول في الصلاة.

الأمر الثاني: السكوت فلا يسكت في الركعة الثانية؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «كان رسول الله ﷺ إذا نهض للركعة الثانية استفتح القراءة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ولم يسكت»^(١).

الأمر الثالث: الاستفتاح، فلا يستفتح في الركعة الثانية؛ لأن الاستفتاح تفتح به الصلاة بعد تكبيرة الإحرام؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: «كان رسول الله ﷺ إذا نهض للركعة الثانية استفتح القراءة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾»^(٢).

الأمر الرابع: لا يطولها كالأولى بل تكون

(١) مسلم، كتاب المساجد، باب ما يقول بين تكبيرة الإحرام والقراءة، برقم ٥٩٩.

(٢) مسلم، برقم ٥٩٩، وتقدم تخريجه في الحاشية السابقة.

أقصر من الأولى في كل صلاة؛ لحديث أبي قتادة - رضي الله عنه - وفيه: «يطوّل في الأولى ويقصّر في الثانية»^(١). وكان ﷺ يطول الأوليين ويقصر الآخرين من كل صلاة^(٢).

الأمر الخامس: لا يجدد النية؛ للاكتفاء باستصحابها؛ لأنه لو نوى الدخول بنية جديدة في الركعة الثانية لبطلت الركعة الأولى لقطعه استصحاب النية^(٣). أما التعوذ فقليل: يشرع في كل ركعة؛ لأنه حال بين القراءتين أذكار وأفعال فيستعيد بالله من الشيطان الرجيم في كل ركعة؛ ولقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٤)، وهذا هو

(١) مسلم، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح، برقم ٤٥١.

(٢) متفق عليه: البخاري برقم ٧٧٠، ومسلم، برقم ٤٥٣.

(٣) انظر: حاشية الروض المربع، للعلامة عبدالرحمن القاسم، ٦٢/٢، والشرح

الممتع للعلامة ابن عثيمين، ١٩٦/٣.

(٤) سورة النحل، الآية: ٩٨.

الأفضل^(١) ، وقيل : تختص الاستعاذة بالركعة الأولى ؛ لأن الصلاة جملة واحدة لم يتخلل القراءتين فيها سكوت ، بل ذكر ، فالقراءة فيها كلها كالقراءة الواحدة فيكفي فيها استعاذة واحدة^(٢) إلا إذا لم يستعد في الركعة الأولى فيتعوذ في الثانية^(٣) .

وأما البسمة فتستحب في كل ركعة ؛ لأنها

(١) واختار هذا القول شيخ الإسلام في الاختيارات الفقهية ، ص ٥٠ فقال : «يستحب التعوذ أول كل قراءة» وسمعت الإمام عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - رحمه الله - أثناء شرحه للروض المربع ، ٦٢/٢ ، فجرر الأحاد ١٤١٩/٨/٣ هـ في الجامع الكبير في مدينة الرياض ، يقول : «الأفضل أن يتعوذ في كل ركعة هذا هو الأفضل لمعوم الأدلة ، وإن اكتفى بالتعوذ في الأولى فلا حرج ، والأفضل أن يتعوذ في كل ركعة حتى لو تعوذ في الأولى» وقال العلامة المرادوي في الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف : «قلت : وهو الأصح دليلاً ٥٣٠/٣ ، وقال النووي في المجموع ٥٣٠/٣ : «والأصح في مذهبنا استحبابه» .

(٢) قال الإمام ابن القيم في زاد المعاد : «الكتفاء باستعاذة واحدة أظهر» ٢٤٢/١ ، وانظر : المغني لابن قدامة ، ٢١٦/٢ .

(٣) انظر : المقنع والشرح الكبير ، لابن قدامة ، ٥٣٠/٣ ، والشرح الممتع لابن عثيمين ، ١٩٦/٣ .

تستفتح بها السورة^(١) .

٢٤ - إذا كانت الصلاة ثنائية : أي ركعتين :

كصلاة الفجر، والجمعة، والعيدين، جلس
 للشهد بعد فراغه من السجدة الثانية من الركعة
 الثانية، ناصباً رجله اليمنى، مفترشاً رجله
 اليسرى؛ لحديث أبي حميد - رضي الله عنه -
 يرفعه وفيه: «وإذا جلس في الركعتين جلس
 على رجله اليسرى ونصب اليمنى»^(٢) وصفة
 جلوسه في هذا كجلوسه بين السجدين سواء^(٣)
 فيضع يده اليسرى على فخذ اليسرى أو ركبته
 اليسرى، ويضع يده اليمنى على فخذ اليمنى،
 ويقبض أصابع اليمنى كلها إلا السبابة فيشير بها
 إلى التوحيد؛ لحديث ابن عمر - رضي الله
 عنهما -: «أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس في

(١) انظر: حاشية الروض لابن قاسم، ٦٢/٢ .

(٢) البخاري، برقم ٨٢٨، تقدم تخريجه .

(٣) زاد المعاد ١/٢٤٢ .

الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذة اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بإصبعه التي تلي الإبهام، ووضع كفه اليسرى على فخذة اليسرى^(١)، أو يحلق الإبهام والوسطى، ويقبض الخنصر والبنصر، ويشير بالسبابة؛ لحديث وائل بن حجر - رضي الله عنه - قال: «رأيت النبي ﷺ قد حلق الإبهام والوسطى ورفع التي تليها يدعو بها في التشهد»^(٢) أو يعقد ثلاثاً وخمسين ويشير بالسبابة، وصفتها أن يجعل الإبهام مفتوحة تحت المسبحة، وهي أن يجعل الإبهام في أصل الوسطى أو يعطف الإبهام إلى أصلها^(٣)؛ لحديث ابن عمر - رضي الله عنهما -

(١) مسلم، كتاب المساجد، باب صفة الجلوس في الصلاة، وكيفية وضع اليدين على الفخذين، برقم ١١٦-٥٨٠، و١١٤-٥٨٠.

(٢) ابن ماجه، برقم ٩١٢، وتقدم تخريجه.

(٣) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٨٦/٥، وسبل السلام للصنعاني ٣٠٨/٢، ٣١٠، والتلخيص الحبير لابن حجر، ٢٦٢/١.

أن رسول الله ﷺ كان إذا قعد في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى^(١) وعقد ثلاثاً وخمسين^(٢)، وأشار

(١) وسمعت الإمام عبدالعزیز بن عبداللہ ابن باز - رحمہ اللہ - یقول: «جاء في هذا عدة روايات:

- ١- تارة يضع يديه على فخذه.
 - ٢- وتارة يضعهما على ركبتيه.
 - ٣- وتارة يضع يديه على فخذه وأطراف الأصابع على ركبتيه.
- وأما ما يتعلق باليمنى فجاء فيها ما في حديث ابن عمر، وجاء فيها ما في حديث وائل، وهو أنه يعقد الإبهام والوسطى ويشير بالسبابة ويقبض الخنصر والبنصر، وخلاصة ما جاء في ذلك ثلاث صور:
- ١- تارة يقبض الأصابع كلها ويشير بالسبابة.

- ٢- وتارة يحلق الإبهام والوسطى ويقبض الخنصر والبنصر ويشير بالسبابة.
- ٣- وتارة يعقد ثلاثاً وخمسين ويشير بالسبابة، وقيل في هذه الصفة: إنه يجعل طرف الإبهام في أصل الوسطى، والإشارة بالإصبع إشارة إلى التوحيد، والأقرب أنه كان يفعل هذا تارة وهذا تارة، وهذا تارة: أي صفة قبض اليد والإشارة بالسبابة سمعته من سماحته - رحمه الله - أثناء شرحه لبلوغ المرام الحديث رقم ٣٣٢.

(٢) وقيل في صفة ثلاث وخمسين أقوال يفسر بعضها بعضاً، فقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير: «وصورتها أن يجعل الإبهام معترضة تحت المسبحة» وقال الإمام النووي: «واعلم أن قوله: عقد ثلاثاً وخمسين شرطه عند أهل الحساب أن يضع طرف الخنصر على البنصر، وليس ذلك مراداً ههنا، بل المراد أن يضع الخنصر على الراحة ويكون على الصورة التي يسميها أهل الحساب تسعة وخمسين والله أعلم». شرح النووي على صحيح مسلم، ٨٦/٥، ومراده=

بالسبابة»^(١) فظهر ثلاثة أنواع لليد اليمنى :
النوع الأول : قبض الأصابع كلها والإشارة
بالسبابة .

النوع الثاني : تحليق الإبهام والوسطى
وقبض الخنصر والبنصر والإشارة بالسبابة .

النوع الثالث : عقد ثلاثاً وخمسين والإشارة
بالسبابة ، وكلها صحيحة ، وينظر أثناء جلوسه
إلى إشارة سبافته ؛ لحديث عبدالله بن الزبير
- رضي الله عنه - « أن رسول الله ﷺ كان إذا قعد

= أبط الخنصر إلى أصل الإبهام مما يلي الكف وبسط البنصر فوقها ، وبسط
الوسطى فوقها ، وعطف الإبهام إلى أصلها» انظر : سبل السلام ٣٠١/٢ . وقال
الإمام الصنعاني نقلاً عن ابن حجر في التلخيص : « صورتها أن يجعل الإبهام
مفتوحة تحت المسبحة» هكذا نقل ولعلها في نسخة فنقلها الصنعاني ، وقد قدمت
كلام الحافظ آنفاً ، انظر : سبل السلام ، ٣٠٨/٢ ، أما ما ذكر الصنعاني ٣١٠/٢ في
طريقة العرب في الحساب لهذه الصورة فهي : عقد الخنصر والبنصر والوسطى
وعطف الإبهام إلى أصلها ٣١٠/٢ ، وسمعت سماحة الإمام ابن باز يقول أثناء
شرحه لبلوغ المرام حديث ٣٣٢ : « وقيل في هذه الصفة : إنه يجعل طرف الإبهام
في أصل الوسطى » .

(١) مسلم ، كتاب المساجد ، باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين
على الفخذين ، برقم ١١٥ - (٥٨٠) .

في التشهد وضع كفه اليسرى على فخذة اليسرى
وأشار بالسبابة، لا يجاوز بصره إشارته»^(١) ؛
ولحديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -
وفيه: «فوضع يده اليمنى على فخذة اليمنى
وأشار بإصبعه التي تلي الإبهام في القبلة، ورمى
ببصره إليها أو نحوها، ثم قال: هكذا رأيت
رسول الله ﷺ يصنع»^(٢) .

ويشير بالسبابة عند ذكر الله - عز وجل - حال
الدعاء موجهة إلى القبلة، هذا هو السنة^(٣)
يحركها إلى القبلة عند ذكر الله تعالى يدعو

(١) النساء، كتاب السهو، باب موضع البصر عند الإشارة وتحريك
السبابة، برقم ١٢٧٥، وقال الألباني في صحيح سنن النسائي: «حسن صحيح»
٢٧٢/١ .

(٢) النساء، كتاب الافتتاح، باب موضع البصر في التشهد، برقم ١٦٦٠، وقال
الألباني في صحيح سنن النسائي: حسن صحيح، ٢٥٠/١ .

(٣) قال الإمام النووي: «والسنة أن لا يجاوز بصره إشارته، وفيه حديث صحيح في
سنن أبي داود، ويشير بها موجهة إلى القبلة، وينوي بالإشارة التوحيد والإخلاص
والله أعلم»، شرح النووي على صحيح مسلم، ٨٥/٥ .

بها^(١) ، ولا يحركها في غير ذكر الله والدعاء ، بل تبقى منصوبة^(٢) ويدل على تحريكها عند الدعاء حديث وائل بن حجر - رضي الله عنه - وفيه : «ثم قعد وافترش رجله اليسرى ووضع كفه اليسرى على فخذه وركبته اليسرى ، وجعل حد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى ، ثم قبض اثنتين من أصابعه وحلق حلقة ، ثم رفع أصبعه فرأيته

(١) اختلف العلماء في موضع الإشارة بالسبابة ، فقيل :

١- يحركها عند ذكر الله فقط .

٢- وقيل : عند ذكر الله وذكر رسوله ﷺ .

٣- وقيل : يشير بها في جميع التشهد أي يحركها تحريكاً دائماً .

٤- وقيل : يشير عند «إلا الله» .

والصواب أنه يشير بها عند الدعاء وذكر الله فقط وتبقى منصوبة فيما عدا ذلك . انظر : الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، ٣/ ٥٣٥ - ٥٣٦ ، ونيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٦٦ - ٦٨ ، وسبل السلام ٢/ ٣٠٨ - ٣٠٩ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ، ٥/ ٨٥ ، والمغني لابن قدامة ، ٢/ ١١٩ ، والشرح الكبير لابن قدامة ٣/ ٥٣٢ ، والشرح الممتع لابن عثيمين ، ٣/ ٢٠٠ - ٢٠٢ .

(٢) وسمعت الإمام عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - رحمه الله - أثناء شرحه للروض المربع ٢/ ٦٤ ، في فجر الأحد ، ٣/ ٨/ ١٤١٩ هـ يرجع : «أن السبابة لا يحركها عند الإشارة وإنما تبقى منصوبة ، إلا عند الدعاء فيحركها ، ثم قال : والصواب أنها تحرك عند الدعاء ، أما غير الدعاء فلا يحركها وإنما يشير بها» .

يحركها يدعو بها»^(١) ودل على عدم تحريكها دائماً حديث عبدالله بن الزبير - رضي الله عنهما - : «أن النبي ﷺ كان يشير بإصبعه إذا دعا ولا يحركها»^(٢) فالجمع بين الحديثين سهل : ففي التحريك يراد به التحريك الدائم، وإثبات التحريك يراد به التحريك عند الدعاء^(٣) وتكون الإشارة بالسباحة من اليد اليمنى، وقد أمر النبي ﷺ بالإشارة بإصبع واحدة، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً كان يدعو بأصبعيه

(١) النسائي، كتاب الافتتاح، باب موضع اليمين من الشمال في الصلاة، برقم ٨٩٠، وكتاب السهو باب قبض الاثنتين من أصابع اليد اليمنى، وعقد الوسطى والإبهام منها وتحريك الأصبع، برقم ١٢٦٨، وصححه الألباني، في صحيح النسائي، ١/١٩٤، ١/٢٧١، وفي صحيح سنن أبي داود ١/١٤٠، ١٨٠ وقد أخرجه أيضاً أبو داود، برقم ٩٥٧، وأحمد ٤/٣١٨ وتقدم تخريجه.

(٢) النسائي، كتاب السهو، باب بسط اليسرى على الركبة، برقم ١٢٧٠، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب الإشارة في التشهد، برقم ٩٨٩، وصححه النووي في المجموع ٣/٤٥٤، وقال الأرناؤوط في حاشية زاد المعاد ١/٢٣٨: (وسنده صحيح).

(٣) وبهذا جمع البيهقي في السنن الكبرى، ٢/١٣٢، وانظر: سبل السلام ٢/٣٠٩، والشرح الممتع للعلامة محمد بن صالح العثيمين ٣/٢٠٢.

فقال رسول الله ﷺ: «أَحَدٌ، أَحَدٌ»^(١) وعن سعد قال: مرَّ عليّ رسول الله ﷺ وأنا أدعو بأصابعي، فقال: «أَحَدٌ، أَحَدٌ» وأشار بالسبابة^(٢) والحكمة في الإشارة بالسباحة إلى أن المعبود - سبحانه وتعالى - واحد، وينوي بالإشارة التوحيد والإخلاص فيه، فيكون جامعاً في التوحيد بين القول، والفعل، والاعتقاد^(٣) فعلى ما تقدم يشير بالسباحة عند ذكر الله يدعو بها^(٤).

(١) الترمذي، كتاب الدعوات، باب: حدثنا محمد بن بشار، برقم ٣٥٥٧، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب» والنسائي، كتاب السهو، باب النهي عن الإشارة بإصبعين وبأي أصبع يشير، برقم ١٢٧٢ وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ١/٢٧٢.

(٢) النسائي، كتاب السهو، باب النهي عن الإشارة بإصبعين وبأي أصبع يشير، برقم ١٢٧٣، وصححه الألباني، في صحيح سنن النسائي، ١/٢٧٢.

(٣) انظر: نيل الأوطار للشوكاني، ٦٨/٢، وسبل السلام للصنعاني، ٣٠٩/٢.

(٤) واختلف العلماء في معنى كلمة ذكر الله، فقيل: عند ذكر الجلالة، وعلى هذا فإذا قال: «التحيات لله» يشير «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله» يشير، «السلام علينا وعلى عباد الله» يشير، «أشهد أن لا إله إلا الله» يشير، فهذه أربع مرات في التشهد الأول، «اللهم صلِّ» يشير، «اللهم بارك» يشير، «أعوذ بالله من عذاب»

٢٥ - يقرأ التشهد في هذا الجلوس ، فيقول :
 «التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام
 عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام
 علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله
 إلا الله [وحده لا شريك له] وأشهد أن محمداً
 عبده ورسوله»^(١) وهذا أصح ما ثبت في

= جهنم» يشير ، وقيل : يشير بها عند الدعاء ، فكلما دعوت حركت إشارة إلى علو
 المدعو سبحانه وتعالى ، وعلى هذا فإذا قال : «السلام عليك أيها النبي» يشير ، لأن
 السلام خبر بمعنى الدعاء ، «السلام علينا» يشير ، «اللهم صل على محمد» يشير ،
 «اللهم بارك على محمد» يشير ، «أعوذ بالله من عذاب جهنم» يشير ، «ومن عذاب
 القبر» يشير ، «ومن فتنة المحيا والممات» يشير ، «ومن فتنة المسيح الدجال»
 يشير ، وكلما دعا يشير . انظر : الشرح الممتع لابن عثيمين ، ٣ / ٢٠١ - ٢٠٢ ،
 قلت : والظاهر والله أعلم أنه يشير عند لفظ الجلالة ، وعند الضمير الذي يعود
 عليه ، وعند الدعاء إشارة إلى علو المدعو سبحانه .

(١) متفق عليه : البخاري ، كتاب الأذان ، باب التشهد في الآخرة ، برقم ٨٣١ ،
 ورقم ٨٣٥ ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب التشهد في الآخرة ، برقم ٤٠٢ عن ابن
 مسعود - رضي الله عنه - ولفظه عند البخاري قال : «كنا إذا كنا مع النبي ﷺ في
 الصلاة قلنا : السلام على الله من عباده ، السلام على جبريل وميكائيل ، السلام على
 فلان وفلان ، فقال النبي ﷺ : لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام ، ولكن
 قولوا : التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
 وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فإنكم إذا قلتم ذلك أصابت كل
 عبد لله صالح في السماء والأرض ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده

التشهد^(١) ثم يقول: «اللهم صلّ على محمد

= ورسوله، ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو». هذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم: «ثم ليتخير من المسألة ما شاء» أما زيادة «وحده لا شريك له» فهي للنسائي في السنن برقم ١١٦٨.

(١) وإن شاء المصلي أن يتوع في التشهد فقد جاء له عدة صيغ منها:

١ - حديث عبدالله بن مسعود السابق وهو أصح ما ورد.

٢ - حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - ولفظه: «التحيات المباركات، الصلوات، الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله» مسلم برقم ٤٠٣.

٣ - حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - ولفظه: «التحيات الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» مسلم برقم ٤٠٤. وزاد النسائي برقم ١١٧٣، وأبو داود برقم ٩٧١، «وحده لا شريك له».

٤ - حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - ولفظه: مثل حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - أبو داود برقم ٩٧١، وصححه الألباني ١/١٨٢، إلا أنه قال: زدتها فيها «وبركاته» وقال: «زدتها فيها وحده لا شريك له».

٥ - حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ولفظه: «التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات لله، الصلوات لله، السلام عليك...» كشهد ابن مسعود. مالك، برقم ٥٣، والبيهقي ٢/١٤٤، والدارقطني ١/٣٥١، وعبد الرزاق برقم ٣٠٦٧، وقال الزيلعي في نصب الراية ١/٤٢٢: «وهذا إسناد صحيح» وهو موقوف له حكم الرفع، وبأي تشهد يشهد مما صح عن النبي ﷺ جاز ولكن أصحابها وأفضلها ما رواه عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - انظر: المغني لابن قدامة ٢/٢٢١ - ٢٢٢. وانظر: صفة الصلاة للألباني ص ١٧٢ - ١٧٧.

وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»^(١) وهذا أكمل ما ثبت في الصلاة عن النبي ﷺ^(٢)،

(١) البخاري، كتاب الأنبياء، باب: حدثنا موسى بن إسماعيل، برقم ٣٣٧٠.

(٢) الصلاة على النبي ﷺ جاءت في روايات على أنواع منها:

١ - حديث كعب بن عجرة - رضي الله عنه - قال سألت رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإن الله قد علمنا كيف نسلم؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد... وذكر حديث كعب السابق في كتاب الأنبياء في صحيح البخاري برقم ٣٣٧٠.

٢ - وحديث كعب بن عجرة الآخر، قال: إن النبي ﷺ خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» البخاري برقم ٤٧٩٧، ورقم ٦٣٥٧، ومسلم برقم ٤٠٦.

٣ - حديث أبي مسعود الأنصاري وفيه: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأل ثم قال رسول الله ﷺ: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم». مسلم برقم ٤٠٥.

٤ - حديث أبي حميد الساعدي - رضي الله عنه - أنهم قالوا: يا رسول الله كيف=

ويستعيز بالله من أربع: فيقول: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم.. الحديث». ولفظ مسلم:

= نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» البخاري برقم ٣٣٦٩ ورقم ٦٣٦٠، ومسلم برقم ٤٠٧ واللفظ له.

٥ - حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم» البخاري برقم ٦٣٥٨.

٦ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قلنا يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت [وباركت] على إبراهيم وآل إبراهيم [في العالمين] إنك حميد مجيد». النسائي في عمل اليوم والليلة برقم ٤٧، وعزاه ابن القيم في جلاء الأنفهام ص ٤٤ إلى محمد بن إسحاق السراج، ثم قال: إنساده صحيح على شرط الشيخين. وما بين المعموفين للسراج، وانظر: فتح الباري لابن حجر ١/١٥٩.

«إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر، فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم... الحديث»^(١) ويدعو بما شاء، ومن ذلك ما يلي:

أولاً: عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم» قالت: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيد من المغرم يارسول الله! فقال: «إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف»^(٢).

ثانياً: «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً،

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر برقم ١٣٧٧، بلفظ: «كان رسول الله ﷺ يدعو: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال، ومسلم بلفظه، في كتاب المساجد، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، برقم ٥٨٨.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام، برقم ٨٣٢، ومسلم، كتاب المساجد، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، برقم ٥٨٩.

ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»؛
 لحديث أبي بكر - رضي الله عنه - أنه قال لرسول الله ﷺ علمني دعاءً أدعوه به في صلاتي، قال: «قل اللهم...» الحديث^(١). وفي رواية لمسلم: «علمني دعاءً أدعوه به في صلاتي وفي بيتي»^(٢).

ثالثاً: «اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت»؛ لحديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وفيه: ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «اللهم اغفر لي...»

(١) متفق عليه، البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام برقم ٨٣٤، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب الدعوات والتعوذات، برقم ٢٧٠٥.

(٢) مسلم برقم ٤٨ - (٢٧٠٥).

الحديث^(١) .

رابعاً: «اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أورد إلى أردل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر»؛ لحديث سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - أنه كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم الغلمان الكتابة ويقول: «إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة»^(٢) . وفي رواية: «كان النبي ﷺ يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تُعلم الكتابة»^(٣) .

خامساً: «اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك» لحديث معاذ - رضي الله عنه -

(١) مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، برقم ٧٧١ .

(٢) البخاري، كتاب الجهاد، باب ما يتعوذ من الجبن، برقم ٢٨٢٢، ورقم ٦٣٦٥ .

(٣) البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من فتنة الدنيا، برقم ٦٣٩٠ .

أن رسول الله ﷺ أخذ بيده، وقال: «يا معاذ، والله إنني لأحبك، والله إنني لأحبك» فقال: «أوصيك يا معاذ، لا تدعن دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني...» الحديث^(١).

سادساً: «اللهم إنني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار»؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: «ما تقول في الصلاة؟» قال: أتشهد، ثم أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار، أما والله ما أحسن دندنتك، ولا دندنة معاذ، قال: «حولها ندندن»^(٢).

سابعاً: «اللهم إنني أسألك يا الله بأنك الواحد، الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم

(١) أبو داود، كتاب الصلاة، باب الاستغفار، برقم ١٥٢٢، والنسائي كتاب السهو، باب نوع آخر من الدعاء، برقم ١٣٠٣، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/١٨٤.

(٢) ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب الجوامع من الدعاء، برقم ٣٨٤٧، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٢/٣٢٨، و١/١٥٠. ورواه أبو داود، في كتاب الصلاة، باب في تخفيف الصلاة، برقم ٧٩٢.

يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي
 إنك أنت الغفور الرحيم»؛ لحديث مَحْجَن بن
 الأدرع أن رسول الله ﷺ دخل المسجد، فإذا هو
 برجل قد قضى صلاته، وهو يتشهد، ويقول:
 «اللهم إني أسألك يا الله . . .» وفي آخره فقال
 رسول الله ﷺ: «قد غفر له» ثلاثاً^(١).

ثامناً: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا
 إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، المنان، بديع
 السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا
 حي يا قيوم إني أسألك . . .»؛ لحديث أنس
 - رضي الله عنه - أنه كان مع رسول الله ﷺ
 جالساً، ورجل يصلي، ثم دعا: «اللهم إني
 أسألك بأن لك الحمد . . .» الحديث وفي
 آخره، فقال النبي ﷺ: «لقد دعاء الله باسمه

(١) النسائي، كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر، برقم ١٣٠١، وأبو داود،
 كتاب الصلاة، باب ما يقول بعد التشهد، برقم ٩٨٥، وأحمد ٣٣٨/٤، وصححه
 الألباني في صحيح النسائي، ٢٨٠/١، وصحح أبي داود، ١٨٥/١.

العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى»^(١) .

تاسعاً: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد»؛ لحديث بريدة- رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: «اللهم إني أسألك . . .» الحديث وفي آخره، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى»^(٢) .

(١) أبو داود، كتاب الوتر، باب الدعاء، برقم ١٤٩٥، وابن ماجه كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، برقم ٣٨٥٨، والبخاري، في الأدب المفرد، برقم ٧٠٥، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، ١/٢٧٩، وأخرجه أحمد في المسند، ٣/١٥٨، ٣/٢٤٥، والطبراني في الكبير، برقم ٤٧٢٢ وذكر الألباني أنه وجد في رواية في آخره «أسألك الجنة وأعوذ بك من النار» فلتراجع، انظر: صفة الصلاة له ص ٢٠٤.

(٢) أبو داود، كتاب الوتر، باب الدعاء برقم ١٤٩٣، والترمذي، كتاب الدعوات، باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ برقم ٣٤٧٥، وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، برقم ٣٨٥٧، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن

عاشراً: «اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضى والغضب، وأسألك القصد في الغنى والفقر، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرّة ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين»؛

لحديث عمار - رضي الله عنه - أنه صلى بأصحابه فأوجز في صلاته، فقال له بعض القوم: لقد خفت أو أوجزت الصلاة، فقال: أمّا على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن

من رسول الله ﷺ، ثم ذكر هذه الدعوات^(١).
 ويدعو بما يشاء من خير الدنيا والآخرة، وإذا
 دعا لوالديه أو غيرهما من المسلمين فلا بأس،
 سواء كانت الصلاة فريضة أو نافلة، لعموم قول
 النبي ﷺ لابن مسعود - رضي الله عنه - لما علمه
 التشهد: «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه
 فيدعو» وفي لفظ: «ثم ليتخير من المسألة ما
 شاء»^(٢) وهذا يعم جميع ما ينفع في الدنيا
 والآخرة^(٣).

٢٦ - ثم يسلم عن يمينه وشماله قائلاً:
 «السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم
 ورحمة الله»؛ لحديث جابر بن سمرة - رضي الله
 عنه - قال: كنا إذا صلينا مع رسول الله ﷺ قلنا:

(١) النسائي، كتاب السهو، باب نوع آخر، برقم ١٣٠٦، وأحمد ٣٦٤/٤

وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ١/٢٨١.

(٢) البخاري، برقم ٨٣١، ٨٣٥، ومسلم برقم ٤٠٢، وتقدم تخريجه.

(٣) انظر: كيفية صلاة النبي ﷺ، للإمام ابن باز ص ١٨.

السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله، فقال رسول الله ﷺ: «علام تؤمّون بأيديكم كأنها أذنان خيل شمس، إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه، من على يمينه وشماله»^(١) وعن أبي معمر أن أميراً كان بمكة يسلم تسليمتين، فقال عبدالله، أنى علقها^(٢) قال الحكم في حديثه: «إن رسول الله ﷺ كان يفعلها»^(٣)، وعن عامر بن سعد عن أبيه قال: «كنت أرى رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده»^(٤)، وينصرف عن يمينه وعن شماله لا

(١) مسلم، كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام، برقم ٤٣١.

(٢) أنى علقها: أي من أين حصل على هذه السنة، وظفر بها فكأنه تعجب.

(٣) مسلم، كتاب المساجد، باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها وكيفيته، برقم ٥٨١.

(٤) مسلم، كتاب المساجد، الباب السابق، برقم ٥٨٢، قال الصنعاني - رحمه الله - في سبل السلام: «وحدیث التسلیمتین رواه خمسة عشر من الصحابة... كلها بدون زيادة وبركاته إلا في رواية وائل ورواية عن ابن مسعود» فقال المحقق: =

خرج في شيء من ذلك^(١) .

٢٧ - إن كانت الصلاة ثلاثية كصلاة المغرب

أو رباعية كالظهر، والعصر، والعشاء، اكتفى
بالتشهد الأول مع الصلاة على النبي ﷺ^(٢) كما
تقدم آنفاً، ثم ينهض على صدور قدميه وعلى
ركبتيه معتمداً على فخذه مكبراً رافعاً يديه حذو

= «بل ضعف ذلك ثم ذكر تسعة وعشرين صحابياً، وخرج رواياتهم» سبل السلام
٣٣٠/٢ .

(١) البخاري، برقم ٨٥٢، ومسلم برقم ٧٠٧، ٧٠٨ .

(٢) الأفضل أن يصلي على النبي ﷺ في التشهد الأول؛ لعموم الأدلة، وكان
الشعبي لا يرى بأساً أن يصلي على النبي ﷺ فيه، وكذلك قال الشافعي، انظر:
المغني لابن قدامة، ٢/٢٢٣، وقال المرادوي في الإنصاف في معرفة الراجح من
الخلافاً ٣/٥٤٠ «واختار ابن هبيرة زيادة الصلاة على النبي ﷺ، واختاره
الآجري، وزاد وعلى آله»، وسمعت الإمام عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - رحمه
الله - يوم الأحد ٣/٨/١٤١٩هـ أثناء شرحه للروض المربع ٢/٧٠، ٧٣، يقول:
«والصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول أفضل وهي أكد في الثاني لعموم الأدلة» .
وسمعت مرة يستدل على استحباب الصلاة على النبي ﷺ بأخر حديث ابن مسعود
- رضي الله عنه - في التشهد: «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه» ثم ليتخير من
المسألة ما شاء»، ولكن لو وقف في التشهد الأول على «وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله» كفى والحمد لله . وانظر: زاد المعاد لابن القيم ١/٢٤٥ وصفة الصلاة
للألباني ص ١٧٧، والشرح الممتع ٣/٢٢٦، ومجموع فتاوى الإمام ابن باز
١١/١٦١، ٢٠٢ .

أذنيه أو منكبيه؛ لما تقدم^(١)؛ ولحديث
 عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - وفيه: «وإذا
 قام من الركعتين رفع يديه»^(٢)؛ ولحديث أبي
 حميد الساعدي - رضي الله عنه - وفيه: «ثم إذا
 قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما
 منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك
 في بقية صلاته»^(٣)، ويضع يديه على صدره؛
 لحديث وائل بن حجر - رضي الله عنه - وفيه:
 «رأيت رسول الله ﷺ إذا كان قائماً في الصلاة
 قبض يمينه على شماله»^(٤)، ويقرأ الفاتحة سرّاً
 فقط، وإن قرأ في الثالثة والرابعة من الظهر زيادة
 على الفاتحة في بعض الأحيان فلا بأس؛

(١) لحديث وائل - رضي الله عنه - في سنن أبي داود، برقم ٨٣٨، والترمذي برقم
 ٢٦٨، والنسائي برقم ١٠٨٩، وابن ماجه برقم ٨٨٢، وتقدم تخريجه .
 (٢) متفق عليه واللفظ للبخاري: البخاري برقم ٧٣٩، ومسلم برقم ٣٩٠، وتقدم
 تخريجه .

(٣) البخاري، برقم ٨٢٨، واللفظ لأبي داود برقم ٧٣٠، وتقدم تخريجه .

(٤) النسائي برقم ٨٨٧، وتقدم تخريجه .

لحديث أبي سعيد - رضي الله عنه - ^(١) . ويصلي الثالثة من المغرب، والثالثة والرابعة من الظهر والعصر والعشاء كالركعة الثانية كما تقدم، لقوله ﷺ في حديث المسيء صلاته بعد أن علمه الركعة الأولى: «ثم افعل ذلك في صلاتك كلها» ^(٢) .

٢٨ - يجلس في التشهد الأخير متوركاً ^(٣) ؛

- (١) أخرجه مسلم برقم ٤٥٢ ، وتقدم تخريجه .
 (٢) البخاري برقم ٨٢٤ ، ومسلم برقم ٣٩٧ ، وتقدم تخريجه .
 (٣) اختلف أهل العلم في موضع التورك في أي التشهدين يكون :
 ١ - قال قوم يتورك في التشهد الأول والثاني ، وهذا مذهب مالك - رحمه الله - .
 ٢ - وقال قوم يفترش اليسرى فيهما وينصب اليمنى ، وهو قول أبي حنيفة - رحمه الله - .
 ٣ - وقال قوم يتورك في كل تشهد يليه السلام ويفترش في غيره ، وهو قول الشافعي - رحمه الله - .
 ٤ - وقال قوم يتورك في كل صلاة فيها تشهدان في الأخير منهما ، ويفترش في غير ذلك ، وهو قول الإمام أحمد - رحمه الله - . انظر : زاد المعاد لابن القيم ١/٢٤٣ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ، ٥/٨٤ ، ونيل الأوطار للشوكاني ، ٢/٥٤ ، والمغني لابن قدامة ، ٢/٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، وقال النووي : «ومذهب الشافعي يفترش في الأول ويتورك في الأخير ووافق الأقوال السابقة إلا أنه لم يذكر مذهب الإمام أحمد بشرح النووي ٥/٨٤ .

لحديث أبي حميد الساعدي - رضي الله عنه -
 وفيه: «فإذا جلس في الركعتين جلس على
 رجله اليسرى ونصب اليمنى، وإذا جلس في
 الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب
 الأخرى وقعد على مقعدته»^(١). وفي لفظ:
 «حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم آخر
 رجله اليسرى وقعد متوركاً على شقه الأيسر»
 قالوا: صدقت هكذا كان يصلي ﷺ^(٢) وهذا هو
 الأفضل: أن يفتersh في التشهد الأول^(٣)،

(١) البخاري، كتاب الأذان، باب سنة الجلوس في التشهد، برقم ٨٢٨.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الافتتاح، برقم ٧٣٠، وصححه الألباني

في صحيح سنن أبي داود، ١/١٤١.

(٣) قال الإمام النووي رحمه الله: «وقد سبق اختلاف العلماء في أن الأفضل في
 الجلوس في التشهدين التورك أم الافتراش، فمذهب مالك وطائفة تفضيل التورك
 فيهما، ومذهب أبي حنيفة وطائفة تفضيل الافتراش، ومذهب الشافعي...
 وطائفة يفتersh في الأول ويتورك في الأخير، لحديث أبي حميد الساعدي ورفقته
 في صحيح البخاري وهو صريح في الفرق بين التشهدين، قال الشافعي - رحمه الله
 تعالى -: والأحاديث الواردة بتورك أو افتراش مطلقة لم يبين فيها أنه في التشهدين
 أو أحدهما وقد بينه أبو حميد ورفقته ووصفوا الافتراش في الأول والتورك في
 الأخير، وهذا مبين فوجب حمل ذلك المجمل عليه والله أعلم» شرح النووي=

ويتورك في الأخير^(١) لفعله صلى الله عليه وسلم

= ٨٤/٥ .

(١) وقيل : جاء التورك على ثلاثة أنواع هي :

النوع الأول : يخرج الرجل اليسرى من الجانب الأيمن مفروشة ويجلس على مقعدته على الأرض وتكون الرجل اليمنى منصوبة ؛ لحديث أبي حميد وفيه : «وإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى، وقعد على مقعدته» البخاري برقم ٨٢٨ وفي رواية : «حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم أخر رجله اليسرى وقعد متوركاً على شقه الأيسر» أبو داود ٧٣٠ ورقم ٩٦٣، ٩٦٤ .

النوع الثاني : يجلس متوركاً ويفرش القدمين جميعاً ويخرجهما من الجانب الأيمن، لحديث أبي حميد وفيه : «فإذا كانت الرابعة أنفضى بوركه اليسرى إلى الأرض وأخرج قدميه من ناحية واحدة» أبو داود برقم ٩٦٥ ورقم ٧٣١ وابن حبان «موارد» برقم ٤٩١، وانظر : صحيح ابن خزيمة ١/٣٤٧، وابن حبان «إحسان» برقم ١٨٦٧، والبيهقي ٢/١٢٨، وصححه الألباني في صفة الصلاة ص ١٩٧ .

النوع الثالث : يفرش قدمه اليمنى ويدخل اليسرى بين فخذه وساق الرجل اليمنى ؛ لحديث عبدالله بن الزبير عن أبيه يرفعه : «كان رسول الله ﷺ إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى» . مسلم برقم ٥٧٩، قال الإمام ابن القيم ولعله كان يفعل هذا تارة، وهذا تارة، زاد المعاد ١/٢٥٣، وقال العلامة ابن عثيمين : «وعلى هذا ينبغي أن يفعل الإنسان هذا مرة، وهذا مرة»، وهذا بناء على القاعدة : أن العبادات الواردة على وجوه متنوعة ينبغي أن تفعل على جميع الوجوه الواردة ؛ لأن هذا أبلغ في الاتباع، من الاختصار على شيء واحد، انظر : الشرح الممتع، ٣/٣٠٠، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٢/٣٣٥ - ٣٣٧، والمغني لابن قدامة، ٢/٢٢٧ - ٢٢٨، وصفة صلاة النبي ﷺ للالباني ص ٩٩٧، ونيل الأوطار ٢/٥٤ - ٥٥ .

(٢) وسمعت الإمام عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله - أثناء شرحه للروض المربع =

٢٩ - يقرأ التشهد مع الصلاة على النبي ﷺ ،
والدعاء بما يحب بعد الثالثة من المغرب ، وبعد
الرابعة من الظهر والعصر ، والعشاء ، كما تقدم
تفصيلاً^(١) .

٣٠ - يسلم عن يمينه وشماله ، قائلاً : السلام
عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة
الله^(٢) .

٣١ - يقول الأذكار المشروعة بعد السلام من
الصلاة على النحو الآتي :

أولاً : « أستغفر الله ، أستغفر الله ، أستغفر الله ،
اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت يا ذا
الجلال والإكرام » ؛ لحديث ثوبان - رضي الله
عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من

= ٨٢/٢ في يوم الأحد ١٠/٨/١٤١٩ هـ يقول : « السنة التورك في التشهد الأخير

وينصب اليمنى ، والتشهد الأول يفرش اليسرى وينصب اليمنى » .

(١) انظر : ص ٨٥ .

(٢) انظر : ص ٩٧ .

صلاته استغفر ثلاثاً، وقال: «اللهم أنت السلام...» الحديث^(١). وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان النبي ﷺ إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: «اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»^(٢) ومقصودها - رضي الله عنها -: لم يقعد مستقبلاً القبلة إلا مقدار هذا الدعاء ثم يستقبل الناس بوجهه؛ ولحديث سمرة - رضي الله عنه -: «كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه»^(٣).

ثانياً: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» ثلاث مرات؛ لحديث المغيرة - رضي الله عنه -

(١) مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، برقم ٥٩١.

(٢) مسلم، في الكتاب والباب السابقين، برقم ٥٩٢.

(٣) البخاري، كتاب الأذان، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم، برقم ٨٤٥.

ولفظه: عن وَرَّاد كاتب المغيرة بن شعبة: أن معاوية كتب إلى المغيرة: أن اكتب إليّ بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، قال: فكتب إليه المغيرة: إني سمعته يقول عند انصرافه من الصلاة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير» [ثلاث مرات] قال: وكان ينهى عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال، ومنع وهات، وعقوق الأمهات، ووأد البنات»^(١)

ثالثاً: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له

(١) البخاري، بلفظه، في كتاب الرقاق، باب ما يكره من قيل وقال، برقم ٦٤٧٣، وزيادة: «ثلاث مرات» في طبعة دار السلام، وطبعة دار الفكر، وفي نسخة البخاري المطبوعة مع إرشاد الساري، للقسطلاني، ونسخة البخاري المطبوعة مع عمدة القاري للميني، وليست هذه الزيادة في الطبعة السلفية المطبوعة مع فتح الباري، وسمعت الإمام العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - رحمه الله - أثناء شرحه للبخاري الحديث رقم ٦٤٧٣، وشرحه للروض المربع ٨٥/٢ يقول: «وفي رواية عبد بن حميد في مسنده ثلاث مرات» ثم قال: «وليست في الصحيح وإنما هي لعبد بن حميد بإسناد جيد، [وقال مرة] لا بأس به. والحديث رواه مسلم أيضاً بدون هذه الزيادة برقم ٥٩٣.

الملك وله الحمد [يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير] ^(١) وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت [ولا راد لما قضيت] ^(٢) ولا ينفع ذا الجد منك الجدد؛ لحديث المغيرة - رضي الله عنه - فعن وراذ مولى المغيرة بن شعبة قال: كتب المغيرة إلى معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه -: أن رسول الله ﷺ كان يقول دبر كل صلاة إذا سلم: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له...» الحديث ^(٣).

رابعاً: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له

(١) هذه الزيادة بين المعكوفين للطبراني في المعجم الكبير ٣٩٢/٢٠، برقم ٩٢٦، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٠/١٠٣، ورواه الطبراني - ورجاله رجال الصحيح.

(٢) هذه الزيادة بين المعكوفين، لعبد بن حميد في مسنده: ص ١٥٠ - ١٥١ رقم ٣٩١، وانظر نيل الأوطار ٢/١٠٠. وسمعت الإمام ابن باز - رحمه الله - يقول: «ثبتت هذه الزيادة عن النبي ﷺ».

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء، برقم ٦٣٣٠، ومسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، برقم ٥٩٣.

الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة، وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»؛ لحديث عبدالله بن الزبير - رضي الله عنهما - أنه كان يقولها في دبر كل صلاة حين يسلم . . . ثم قال: «كان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة»^(١).

خامساً: «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر (ثلاثاً وثلاثين) لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً

(١) مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، برقم

وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياها ولو كانت مثل زبدِ البحر»^(١).

والتسبيح والتحميد، والتكبير ورد على عدة أنواع ينبغي للمسلم أن ينوع بينها إذا شاء فيقول هذا في صلاة ويقول الآخر في صلاة أخرى؛ لأن في ذلك فوائد منها: اتباع السنة، وإحياء السنة، وحضور القلب^(٢) ومن هذه الأنواع في التسبيح، والتحميد، والتكبير، ما يأتي:

النوع الأول: «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ثلاثاً وثلاثين، ويختم بلا إله إلا الله وحده

(١) مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، برقم ٥٩٧.

(٢) انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، لابن عثيمين، ٣/٣٧، ٣٠٠، ٣٠٩، وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٢/٣٥-٣٧، والاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٨٥.

لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» فتكون مائة؛ لحديث أبي هريرة السابق^(١).

النوع الثاني: «سبحان الله، ثلاثاً وثلاثين، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين، والله أكبر أربعاً وثلاثين» فتكون مائة؛ لحديث كعب بن عجرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «معقبات»^(٢) لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دُبر كل صلاة مكتوبة: ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، وأربعاً وثلاثين تكبيرة»^(٣).

النوع الثالث: «سبحان الله، والحمد لله،

(١) مسلم برقم ٥٩٧، وتقدم تخريجه.

(٢) معقبات: أي تسبيحات تفعل أعقاب الصلوات، أو سميت معقبات: لأنها تفعل مرة بعد أخرى.

(٣) مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، برقم

والله أكبر، ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون؛
 لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن فقراء
 المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل
 الدثور^(١) من الأموال بالدرجات العلى،
 والنعيم المقيم [فقال: «وما ذاك؟» قالوا:]
 يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم،
 ولهم فضل أموال يحجون بها، ويعتَمرون،
 ويجاهدون، ويتصدقون فقال [أفلا أعلمكم
 شيئاً تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من
 بعدكم، ولا يكون أحداً أفضل منكم إلا من صنع
 مثل ما صنعتم؟] قالوا: بلى يا رسول الله، قال:
 «تسبحون، وتكبرون، وتحمدون في دبر كل
 صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة» فرجع فقراء المهاجرين
 إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: سمع إخواننا أهل
 الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله

(١) الدثور: الأموال الكثيرة.

ﷺ: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء» [١].

النوع الرابع: «سبحان الله» «عشر مرات»
والحمد لله «عشر مرات» والله أكبر «عشر مرات»
لحديث عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله
ﷺ: «خصلتان لا يحصيها رجل مسلم إلا دخل
الجنة، وهما يسير ومن يعمل بهما قليل» قال
رسول الله ﷺ: «الصلوات الخمس، يسبح
أحدكم في دبر كل صلاة عشراً، ويحمد عشراً،
ويكبر عشراً، فهي خمسون ومائة في اللسان»^(٢)
وألف وخمسمائة في الميزان»^(٣) فرأيت رسول
الله ﷺ يعقدهن بيده، «وإذا أوى أحدكم إلى
فراشه أو مضجعه، سبح ثلاثاً وثلاثين، وحمد

(١) متفق عليه، البخاري، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة، برقم ٨٤٣،
ورقم ٥٩٥، ومسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان
صفته، برقم ٥٩٥، وما بين المعكوفات من الفاظ مسلم.

(٢) وذلك أن جميع الصلوات الخمس مائة وخمسين. نيل الأوطار ١٠٢/٢ وعمل
اليوم للنسائي ١٥٣.

(٣) وذلك لأن الحسنه بعشر أمثالها ١٠٢/٢.

ثلاثاً وثلاثين، وكبر أربعاً وثلاثين، فهي مائة على اللسان، وألف في الميزان» قال: قال رسول الله ﷺ: «فأيكم يعمل في كل يوم وليلة ألفين وخمسمائة سيئة؟» قيل: يا رسول الله وكيف لا نحصيها؟ فقال: «إن الشيطان يأتي أحدكم وهو في صلاته، فيقول: اذكر كذا، اذكر كذا، ويأتيه عند منامه، فينيمه» وفي لفظ ابن ماجه «فلا يزال ينوّمه حتى ينام»^(١).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - يرفعه وفيه: «تسبحون في دبر كل صلاة عشراً، وتحمدون عشراً، وتكبرون عشراً»^(٢).

(١) أخرجه النسائي، في كتاب السهو، باب عند التسبيح بعد التسليم، برقم ١٣٤٨، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ما يقال بعد التسليم، برقم ٩٢٦، وأبو داود، كتاب الأدب، باب التسبيح عند النوم، برقم ٥٠٦٥، والترمذي في كتاب الدعوات، برقم ٣٤١٠ وقال: حديث حسن صحيح، وأحمد ٥٠٢/٢، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي ١/٢٩٠، وصححه ابن ماجه ١/١٥٢ وله شاهد من حديث أنس عند النسائي برقم ٢٩٩، والترمذي برقم ٤٨١، وأحمد ١٢٠/٣، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ١/٢٥٥، وحسنه الألباني في صحيح النسائي، ١/٢٧٩.

(٢) البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء بعد الصلاة، برقم ٦٣٢٩.

النوع الخامس : «يسبح إحدى عشرة، ويحمد إحدى عشرة، ويكبر إحدى عشرة»^(١) ؛
 لحديث أبي هريرة في فقراء المهاجرين، ففي رواية من روايات هذا الحديث عن سهيل عن أبيه، يقول سهيل : «إحدى عشرة إحدى عشرة، فجميع ذلك كله ثلاثة وثلاثون»^(٢) .

النوع السادس : «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» خمساً وعشرين ؛
 لحديث زيد بن ثابت - رضي الله عنه - وثبت عن ابن عمر يرفعه أيضاً - رضي الله عنهما -^(٣) .

- (١) اختار ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في الاختيارات الفقهية ص ٨٥ .
 (٢) مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وصفته، برقم ٤٣ - ٥٩٥، وينظر: زاد المعاد لابن القيم، ١/٢٩٩، ونيل الأوطار ٢/١٠١ .
 (٣) النسائي، كتاب السهو، باب نوع آخر من عدد التسبيح، برقم ١٣٥٠، ١٣٥١، والترمذي، كتاب الدعوات، باب منه، برقم ٣٤١٣، وقال: هذا حديث صحيح، وابن خزيمة برقم ٥٧٢، وأحمد ٥/١٨٤، والدارمي ١/٣١٢، والطبراني برقم ٤٨٩٨، وابن حبان برقم ٢٠١٧، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم ١٥٧، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١/٢٥٣، وصححه الألباني في صحيح النسائي ١/١٩١ .

سادساً: يقرأ آية الكرسي: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ إلى آخرها؛ لحديث أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت». وزاد الطبراني: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(١).

سابعاً: يقرأ المعوذات الثلاث: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ دبر كل صلاة، لحديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة»^(٢).

(١) النسائي في عمل اليوم والليلة، برقم ١٠٠، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ١٢١، والطبراني في الكبير، ١/١١٤، برقم ٧٥٣٢، وصححه ابن حبان، وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/٢٦١: «رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيح»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ١٠/١٠٢: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحدها جيد» وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥/٣٣٩، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/٦٩٧ برقم ٩٧٢، وانظر: حاشية زاد المعاد ١/٣٠٥.

(٢) أبو داود، كتاب الصلاة، باب: في الاستغفار، برقم ١٥٢٣، والنسائي، =

ثامناً: « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت [بيده الخير] ^(١) وهو على كل شيء قدير » عشر مرات بعد صلاة الفجر والمغرب ؛ لحديث أبي ذر ، ومعاذ ، وأبي عياش الزرقني ، وأبي أيوب ، وعبدالرحمن بن غنم الأشعري ، وأبي الدرداء ، وأبي أمامة ، وعمارة بن شبيب السبائي - رضي الله عنهم - ^(٢) .

= كتاب السهو ، باب الأمر بقراءة المعوذات بعد التسليم من الصلاة ، برقم ١٣٣٦ ، والترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في المعوذتين ، برقم ٢٩٠٣ ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ، ١ / ٢٨٤ ، وصحح الترمذي ، ٨ / ٢ .
(١) انظر : كشف الأستار للبخاري ، ٤ / ٢٥ برقم ٣١٠٦ .

(٢) ١ - أما حديث أبي ذر ، فأخرجه الترمذي ، كتاب الدعوات ، باب : حدثنا قتيبة ، برقم ٣٤٧٤ ، وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح ، وأحمد ٥ / ٤٢٠ ، وقال المحشي على زاد المعاد : « بسند صحيح » ١ / ٣٠١ ، والنسائي في عمل اليوم والليلة ، برقم ١٢٧ .

٢ - وأما حديث عبدالرحمن بن غنم الأشعري ، فأخرجه أحمد ٤ / ٢٢٧ وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١ / ١٩١ .

٣ - وأما حديث أبي أيوب فأخرجه أحمد ٥ / ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٠ ، والنسائي في عمل اليوم والليلة ، برقم ٢٤ ، وابن حبان في صحيحه ، برقم ٢٠٢٣ ، وصححه

ومجموع ما في أحاديثهم - رضي الله عنهم - أن من قالها بعد المغرب أو الصبح عشر مرات، بعث الله له مسلحة يحرسونه من الشيطان حتى يصبح، ومن حين يصبح حتى يمسي، ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من كل مكروه يومه ذلك، وكتب الله له بها عشر حسنات

= الألباني في صحيح الترغيب ١/ ١٩٠.

٤ - وأما حديث أبي غياش الزرقى، فأخرجه أحمد ٤/ ٦٠، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في التسيب عند النوم، برقم ٥٠٧٧، وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدهوبه الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، برقم ٣٨٦٧.

٥ - وأما حديث معاذ، فأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة برقم ١٢٦، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ١٣٩، والطبراني في كتاب الدعاء، رقم ٧٠٥.

٦ - وأما حديث عمارة بن شبيب السبائي، فأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، برقم ٥٧٧، و٥٧٨، والترمذي كتاب الدعوات، باب حدثنا محمد بن حميد، برقم ٣٥٣٤، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١/ ١٩٠.

٧ - وأما حديث أبي أمامة فرواه الطبراني وقال عنه المنذري في الترغيب والترهيب ١/ ٣٧٥: «رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١١١: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الأوسط ثقات»، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب ١/ ١٩١.

٨ - وأما حديث أبي الدرداء فذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١١١، وهواه للطبراني في الكبير والأوسط، وقال المجشي على الترغيب والترهيب للمنذري ١/ ٧٥: حسن بشواهده.

موجبات، ومحى عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له كعدل عشر رقبات مؤمنات، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله» وكان من أفضل الناس عملاً إلا رجلاً يفضله بقول أفضل مما قال.

تاسعاً: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً» بعد السلام من صلاة الفجر؛ لحديث أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً...» الحديث^(١).

عاشراً: «ربِّ قني عذابك يوم تبعث عبادك»؛ لحديث البراء - رضي الله عنه - قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه، يقبل علينا بوجهه، قال: فسمعتة يقول:

(١) ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، برقم ٩٢٥، وأحمد ٦/٣٠٥، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ١/١٥٢، وانظر: مجمع الزوائد، ١٠/١١١.

«ربّ قني عذابك يوم تبعث عبادك أو تجمع عبادك»^(١) .

الحادي عشر: رفع الصوت بالذكر عند انصراف الناس من الفريضة سنة؛ لحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير»^(٢) ، وفي لفظ للبخاري: «أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي ﷺ»^(٣) . قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: «فكان المراد أن رفع الصوت بالذكر: أي التكبير، وكأنهم كانوا يبدؤون بالتكبير بعد الصلاة قبل التسبيح والتحميد»^(٤) ، وقد توضح

(١) مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب يمين الإمام، برقم ٧٠٩ .

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة، برقم ٨٤٢ ،

ومسلم واللفظ له، كتاب المساجد، باب الذكر بعد الصلاة، برقم ٥٨٣ .

(٣) البخاري في الكتاب والباب السابقين، برقم ٨٤١ .

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢/٣٢٦ ، وسمعت سماحة الإمام ابن باز

يقول في هذا الموضوع: «بالتكبير» يعني مع «سبحان الله» .

ذلك في حديث أبي هريرة أن أبا صالح قال : «الله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، الله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، حتى تبلغ من جميعهن ثلاثاً وثلاثين»^(١) .

٣٢ - يصلي السنن الرواتب ؛ لحديث عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ كان لا يدع أربعاً قبل الظهر وركعتين قبل الغداة»^(٢) ؛ ولحديث أم حبيبة أم المؤمنين - رضي الله عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من صلى اثنتي عشرة ركعة في يومٍ وليلة بُني له بهن بيتٌ في الجنة» ، وفي لفظ : «ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة إلا بني الله له بيتا في الجنة ، أو إلا بُني له بيتٌ في الجنة»^(٣) ،

(١) مسلم ، كتاب المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، برقم ٥٩٥ .

(٢) البخاري ، كتاب التهجد ، باب الركعتين قبل الظهر برقم ١١٨٢ .

(٣) مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل السنن الرواتب قبل الفرائض وبعدهن

وبيان عددهن ، برقم ٧٢٨ .

وزاد الترمذي في تفسيرها: «أربعاً قبل الظهر،
وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب،
وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر صلاة
الغداة»^(١)؛ ولحديث عبدالله بن عمر - رضي الله
عنهما - قال: «حفظت من النبي ﷺ عشر
ركعات: ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها،
وركعتين بعد المغرب في بيته، وركعتين بعد
العشاء في بيته، وركعتين قبل صلاة الصبح»،
وفي رواية «وركعتين بعد الجمعة في بيته»^(٢).

فالرواتب عشر، كما قال ابن عمر - رضي
الله عنهما - أو اثنتي عشرة، كما قالت أم حبيبة
وعائشة رضي الله عنهما - وسمعت شيخنا
الإمام العلامة ابن باز - رحمه الله - يذكر أن من

(١) الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة من
السنة وما له فيه من الفضل، برقم ٤١٥.

(٢) متفق عليه: البخاري كتاب التهجد، باب الركعتين قبل الظهر، برقم ١١٨، ورقم
٩٣٧، و١١٦٥، و١١٧٢، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل السنن
الرواتب، برقم ٧٢٩.

أخذ بحديث ابن عمر قال: الرواتب عشر، ومن أخذ بحديث عائشة قال: اثنتي عشرة، ويؤيد حديث عائشة ما رواه الترمذي في تفسيرها، ويدل عليه حديث أم حبيبة في فضل هذه الرواتب، ويحتمل أن رسول الله ﷺ كان تارة يصلي ثنتي عشرة، كما في حديث أم حبيبة وعائشة، وتارة يصلي عشراً، كما في حديث ابن عمر، فإذا نشط المسلم صلى ثنتي عشرة، وإذا كان هناك شاغل صلى عشراً، وكلها رواتب، والكمال والتمام أن يصلي كما في حديث عائشة وأم حبيبة^(١).

وإن أراد المسلم أن يحافظ على أربع قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار؛ لحديث أم حبيبة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر،

(١) سمعته من سماحته - رحمه الله - أثناء تقريره على بلوغ المرام، الحديث رقم ٣٧٤.

وأربع بعدها حرمة الله على النار»^(١) .
 وإن أراد المسلم أن يصلي أربعاً قبل العصر
 رحمه الله ؛ لحديث ابن عمر - رضي الله عنهما
 - قال : قال رسول الله ﷺ : «رحم الله امرءاً
 صلى أربعاً قبل العصر»^(٢) .
 وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله
 وأصحابه أجمعين .

- (١) أحمد في المسند، ٣٢٦/٦، وأبو داود، كتاب التطوع، باب الأربع قبل الظهر
 وبعدها، برقم ١٢٦٩، والترمذي، كتاب الصلاة باب منه، برقم ٤٢٧، وحسنه،
 والنسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الاختلاف على إسماعيل بن أبي خالد،
 برقم ١٨١٤، وابن ماجه، قبل الظهر أربعاً وبعدها أربعاً، برقم ١١٦٠، وصححه
 الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ١/١٩١، وسمعت الإمام العلامة عبدالعزيز بن
 عبدالله ابن باز يقول في تقريره على بلوغ المرام الحديث رقم ٣٨١: «هذا الحديث إسناده
 جيد، والذي حافظ عليه النبي ﷺ هو ما في حديث ابن عمر وعائشة - رضي الله عنهم،
 قلت: وقد رأيت يصلي أربعاً قبل الظهر وأربعاً بعدها جالساً في آخر حياته - رحمه الله - .
- (٢) أحمد في المسند، ١١٧/٢، وأبو داود كتاب التطوع، باب الصلاة قبل العصر برقم
 ١٢٧١، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الأربع قبل العصر، برقم ٤٣٠،
 وحسنه، وابن خزيمة في صحيحه برقم ١١٩٣ وغيرهم، وحسنه الألباني في صحيح سنن
 أبي داود، ١/٢٣٧، وسمعت الإمام العلامة ابن باز أثناء تقريره على بلوغ المرام
 الحديث رقم ٣٨٢ يقول: «جيد لا بأس بإسناده، وهو يدل على مشروعية صلاة قبل
 العصر وذلك سنة وليست من الرواتب؛ لأن النبي ﷺ لم يواظب عليها، وجاء عنه ﷺ من
 حديث علي رضي الله عنه أنه كان يصلي ركعتين قبل العصر، وهذا يدل على أنه يستحب
 للمؤمن أن يصلي قبل العصر ركعتين أو أربعاً» .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
صفة الصلاة	٥
١- يسبغ الوضوء	٥
٢- يتوجه إلى القبلة	٦
٣- يجعل له سترة	٧
٤- يكبر تكبيرة الإحرام رافعاً يديه	١١
٥- يضع يديه على صدره	١٥
٦- يستفتح	١٧
٧- يستعيز بالله من الشيطان	٢٢
٨- يبسمل	٢٣
٩- يقرأ الفاتحة	٢٣
١٠- يقول بعد الفاتحة «أمين»	٢٦
١١- يقرأ سورة أو ما تيسر بعد الفاتحة	٢٨
١٢- يسكت سكتة بعد الفراغ من جميع القراءة	٣٥
١٣- يركع مكبراً رافعاً يديه معتدلاً	٣٦
١٤- يسبح في الركوع	٤٠
١٥- يرفع من الركوع مكبراً رافعاً يديه	٤٣
١٦- يسجد مكبراً	٤٨

- ١٧ - يسبح في السجود ٥٤
- ١٨ - يرفع رأسه من السجود مكبراً معتدلاً ٥٧
- ١٩ - يقول: رب اغفر لي بين السجدين ٩٢
- ٢٠ - يسجد السجدة الثانية ٦٣
- ٢١ - يرفع رأسه مكبراً ويجلس جلسة الاستراحة ٦٤
- ٢٢ - ينهض على صدور قدميه وركبتيه مكبراً رافعاً يديه ٦٧
- ٢٣ - يصلي الركعة الثانية كالأولى ٦٨
- ٢٤ - يجلس للتشهد بعد فراغه من السجدة الثانية ٧٢
- ٢٥ - يقرأ التشهد ويصلي على النبي ﷺ ويدعو ٨٠
- ٢٦ - يسلم عن يمينه وشماله ٩١
- ٢٧ - إذا كانت الصلاة ثلاثية أو رباعية اكتفى بالتشهد الأول بدون دعاء ثم أكمل صلاته ٩٣
- ٢٨ - يجلس في التشهد الأخير متوركاً ٩٥
- ٢٩ - يقرأ التشهد مع الصلاة على النبي ﷺ ٩٨
- ٣٠ - يسلم عن يمينه وشماله ٩٨
- ٣١ - يقول الأذكار المشروعة ٩٨
- ٣٢ - يصلي السنن الرواتب ١١٤
- الفهرس ١١٨